وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

الفقه

للصف الأول الثانوي

(بنين)

طبعة ١٤٣٣ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢ - ٢٠١٣م

الفصل الدراسي الثاني

الوحدة التاسعة

٩

حد الزِّنَا واللّواط

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تحذر أسباب الزِّنَا ودواعيه.

٢. تدرك عظم جريمة الزِّنَا وتذكر أهم أحكامه.

٣. تذكر حكم اللّواط والحكمة من تحريمه.

٤. تنفر من الوقوع في اللّواط وأسبابه.

حد الزِّنَا واللّواط

تمهيد

حفظ النسل من ضروريات الدين ، وقد أراد اللّه تعالى بقاء العالم إلى قيام الساعة، وهذا البقاء لا يكون إلا بالتوالد والتناسل ؛ فشرع ـ سبحانه ـ النكاح وحرّم الزِّنَا .

ولما كان الزِّنَا من أعظم الفواحش ، ومن أشدها ضرراً في الحال والمآل ، فرض اللّه على الإنسان أن يتجنبه، وأن يحذر و سائله ودواعيه ، سدّاً للذريعة ودرءًا للمفسدة ؛ فمن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه. والأسباب الداعية للوقوع في جريمة الزِّنَا كثيرة ، أهمها ما يلي :

دواعي الزِّنَا

أولاً: التبرج والسُّفور

جاءت الأدلة الكـثيرة بالأمر بالحجاب ، والنهـي عن التبرج والسُّفور ، ومنها قوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَـٰبِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾[1].

فقد أوجب اللّه تعالى على المرأة أن تستر جميع بدنها ؛ لِتَسْلَمَ بحجابها من أذى الفساق، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[2]، فنهى تعالـى عن التـبرج والسُّفور ؛ لما يؤدي إليه من المفاسد.

وعن عائشة رضي اللّه عنها قالت : « يرحم اللّه نسـاء المهاجرات الأُول ، لمّا أنزل اللّه : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾ شققن مروطهنّ فاختمرن بها » رواه البخاري[3]، وسدل المرأة خمارها على جيبها يلزم منه تغطية رأسها وصدرها وما بينهما وهو الوجه والعُنق .

(١) سورة الأحزاب : آية ٥٩ .
(٢) سورة الأحزاب : آية ٣٣
(٣) رواه البخاري (الفتح ٨/ ٤٨٩)، كتاب التفسير، باب : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ﴾، والآية في سورة النور رقم: ٣١.

ثانيًا: النظر وتكراره

أوجب اللّه تعالى على الرجال والنساء غض البصر، فقال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(١).

وقال النبي ﷺ: «العينانِ زناهما النظر، والأذنانِ زناهما الاستماع، واللسانُ زناه الكلام، واليدُ زناها البطش، والرِّجل زناها الخُطى، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدّق ذلك الفرجُ ويكذبه» متفق عليه(٢)، وإنما نسب الزِّنَا إلى هذه الجوارح لأنها من مقدماته ووسائله، فإن وَقَعَ البصر على ما يحرم النظر إليه وجب صرفه؛ لحديث جرير بن عبد اللّه رضي الله عنه قال: «سألت رسول اللّه ﷺ عن نظر الفُجَاءَة، فأمرني أن أصرف بصري» رواه مسلم.(٣)

ثالثًا: مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية

كان النبي ﷺ يبايع النساء بالكلام فقط ولا يصافحهن، قالت عائشة رضي اللّه عنها: «ولا واللّه ما مسّت يد رسول اللّه ﷺ يد امرأة قط؛ غير أنه يبايعهن بالكلام»، متفق عليه(٤).

فإذا كان هذا حال رسول اللّه ﷺ مع عصمته وانتفاء الرِّيبة عنه، وفي أمر من الأمور العظيمة ـ وهي البيعة ـ فغيره من بابٍ أولى، وما كان أشدّ من المصافحة فهو أخطر وأولى بالتحريم.

رابعًا: الخلوة والاختلاط

خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، واختلاط النساء بالرجال من أخطر دواعي الزِّنَا وأشدها ضرراً؛ لذا نهى رسول اللّه ﷺ عن الخلوة فقال: «لا يخلُوَنَّ رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم» متفق عليه.(٥)

وقال ﷺ: «إياكم والدخول على النساء» فقال رجل من الأنصار: يا رسول اللّه فرأيتَ الحمو؟ قال: «الحمو الموت» متفق عليه.(٦)

---

(١) سورة النور آية ٣١، ٣٣.

(٢) رواه البخاري (الفتح ١١/ ٢٦)، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، ورواه مسلم (شرح النووي، ١٦/ ٢٠٦)، كتاب القدر، باب قدّر على ابن آدم حظه من الزِّنَا وغيره، واللفظ لمسلم.

(٣) رواه مسلم (شرح النووي ١٤/ ١٣٨ - ١٣٩)، كتاب الآداب، باب نظر الفجاءة.

(٤) رواه البخاري (الفتح ٨/ ٦٣٦)، كتاب التفسير، باب ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ﴾، ورواه مسلم (شرح النووي ١٣/ ١٠)، كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء، واللفظ لمسلم.

(٥) رواه البخاري (الفتح ٦/ ١٤٣)، كتاب الجهاد، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، ورواه مسلم (شرح النووي ٩/ ١٠٩-١١٠)، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره.

(٦) رواه البخاري (الفتح ٩/ ٣٣٠)، كتاب النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول على المغيبة، ورواه مسلم (شرح النووي ١٤/ ١٥٣)، كتاب السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها. والحمو: قريب الزوج.

أما اختلاط المرأة بالرجال الأجانب من غير خلوة فله حالتان :

١- أن تكون متبرجة سافرة، فهذا محرم.

٢- أن تخرج محتجبة محتشمة غير مزاحمة للرجال ، فيباح لها ذلك ولا سيما مع الحاجة .

ومن مظاهر الخلوة المحرمة في العصر الحاضر: ركوب المرأة مع السائق دون محرم، والخير كل الخير للمرأة أن تصون نفسها عن الخروج من بيتها إلا لحاجة، كما أمرها الله تعالى بذلك فقال : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[١] .

خامسًا: سفر المرأة بغير محرم

سفر المرأة بغير محرم لا يجوز ؛ لحديث ابن عباس رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» ، فقام رجل فقال : يا رسول اللّه ، إن امرأتي خرجت حاجة ، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، قال «انطلق فحج مع امرأتك» ، متفق عليه[٢].

فنهى ﷺ المرأة عن السفر دون وجود محرم حتى في أداء شعيرة عظيمة وركن من أركان الإسلام، وأمر زوجها أن يترك الجهاد ـ مع أهميته ـ ويرافق امرأته.

ولا يتغير هذا الحكم بتغير وسائل النقل التي يستخدمها المسافر، سواء في ذلك السفر بواسطة السيارات أو الطائرات أو السفن ونحوها .

مصطلحات

التبرج	هو إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال الأجانب.
السُّفور	هو كشف المرأة وجهها.
المَحْرم	هو زوج المرأة وكل ذكر يحرم عليه نكاحها مؤبّداً ، ويشترط أن يكون مكلّفاً.

(١) سورة الأحزاب : آية ٣٣ .
(٢) سبق تخريجه ص ٩١ .

نشاط

١/ يطلق كثير من الشباب أبصارهم في النظر إلى ما حرم اللّه تعالى :

أ - في نظرك ما الأسباب التي تدعو هؤلاء الشباب لإطلاق النظر ؟

....

....

ب -كيف تعالج هذه المشكلة ؟

....

....

٢/ كثر استعمال (البلوتوث) في الآونة الأخيرة:

أ - ما الاستعمالات الخاطئة للبلوتوث في نظرك؟

....

....

ب-كيف يمكن توجيه استعمال البلوتوث إلى النواحي الإيجابية ؟

....

....

ت-كيف تنصح شاباً لا يستعمل البلوتوث إلا في الجوانب السيئة؟

....

....

٣/ اكتب ثلاثاً من المفاسد المحتمل وقوعها عند سفر المرأة بدون محرم :

أ - ....

ب - ....

ت - ....

٤/ بالتعاون مع مجموعتك : توصل إلى تدابير وقائية أخرى للمجتمع المسلم من الوقوع في جريمة الزِّنَا.

....

....

....

٥/ ثبت في حديث النعمان بن بشير - رضي الله عنهما - قوله ﷺ: «كالراعي يرعى حول الحمى؛ يوشك أن يرتع فيه»[١]، اشرح هذا الجزء من الحديث، ممثلاً له من خلال ما درسته عن موقف الإسلام من الزِّنَا.

....

....

٦/ الغَيْرة على المحارم، قضية مهمة، ناقشها مع معلمك وزملائك في النقاط التالية:

أ- مدى أهميتها: ....

....

ب- الآثار السلبية لانعدامها أو ضعفها: ....

....

....

ت- أسباب ضعفها: ....

....

....

ث- طرق تقويتها والمحافظة عليها: ....

....

....

٧/ يقع من بعض الأسر تساهل في التحجب عن المحارم، يدفعهم إلى ذلك ما يعتقدونه من وجود الثقة في هذا القريب ورفع الحرج عنه؛ مما ينتج مفاسد كثيرة:

أ- اكتب ثلاثًا من هذه المفاسد.

- ....
- ....
- ....

ب- ما العلاج الشرعي لهذه القضية؟

....

....

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه (١/ ٢٨ (٥٢)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات (٣/ ١٢١٩(١٥٩٩).

الزِّنَا

تعريفه

الزِّنَا : هو كل وَطْءٍ في قُبُلٍ وقع في غير نكاح صحيح، ولا شبهةِ نكاحٍ، ولا ملك يمين.

حكمه

الزِّنَا محرم ، وهو من كبائر الذنوب . ويدل على ذلك الكتاب ، والسنة ، والإجماع .

فمن الكتاب : قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا﴾[١]. ومن السنة: حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول اللّه ﷺ قال : «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» . متفق عليه.[٢]

وقد أجمع العلماء على تحريم الزِّنَا ، ووجوب الحد فيه .

حد الزاني المحصن

المُحْصَن : هو من وطِئَ زوجته في قُبُلِها بنكاح صحيح ، وهما بالغان عاقلان حران .

وإذا زنى الحرُّ المُحْصَن فإن حدّه الرجم بالحجارة حتى يموت ، وقد ثبت ذلك بأدلة كثيرة منها حديث عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال : «إن اللّه بعث محمداً ﷺ بالحق وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل اللّه آية الرجم، فقرأناها وعقَلناها ووعَيْناها ، ورجم رسول اللّه ﷺ، ورجمنا بعده» . متفق عليه[٣].

وحديث أبي هريرة وزيد بن خالد رضي اللّه عنهما وفيه : قال النبي ﷺ : «واغْدُ يا أنيس إلى امرأة هذا فإن اعترفت فارجُمها» ، فغدا عليها فاعترفت، فرجمها. متفق عليه[٤].

حد الزاني غير المحصن

غير المُحْصَن : هو من تخلَّف فيه أحد شروط الإحصان المتقدمة.

فإذا زنى الحرُّ غير المُحْصَن فإن حدَّه جلد مئة، وتغريب عام.

---

(١) سورة الإسراء : آية ٣٢ .

(٢) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ٥٨) ، كتاب الحدود ، باب الزِّنَا وشرب الخمر ، ورواه مسلم (شرح النووي ٢/ ٤١) كتاب الإيمان ، باب نقصان الإيمان بالمعاصي . قال ابن عباس رضي اللّه عنهما : ينزع منه نور الإيمان في الزِّنَا : علّقه البخاري في الباب المذكور .

(٣) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ١٤٤ـ ١٤٥) ، كتاب الحدود ، باب رجم الحبلى من الزِّنَا إذا أحصنت ، ورواه مسلم (شرح النووي ١١/ ١٩١) ، كتاب الحدود ، باب حد الزِّنَا .

(٤) تقدم تخريجه ص ٨٠ .

ومن الأدلة على ذلك ما يلي :

١ ـ قوله تعالى : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[١].

٢ ـ حديث أبي هريرة وزيد بن خالد رضي الله عنهما، وفيه : قال النبي ﷺ : «وعلى ابنك جلد مئة، وتغريب عام» متفق عليه[٢].

وإنما كان الرجم على المُحْصَن دون غيره، لأنه تيسر له الزواج الذي يحصل به العفاف فزال عذره، وكملت في حقه النعمة ؛ لذا تكون جنايته ـ إذا وقع في الزِّنَا ـ أفحش، فتكون عقوبته حينئذ أشد ، ولذا فإن الزِّنَا كلما ضعف الداعي إليه كان أشنع، فزنا الشيخ أعظم من زنا الشاب ؛ لذلك عدّ رسول الله ﷺ الشيخ الزاني من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر لهم، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم[٣].

شروط وجوب حد الزِّنَا

يشترط لوجوب حد الزِّنَا ـ إضافة إلى ما سبق من الشروط العامة في الحدود ـ ما يلي :

١ - **حصول الإيلاج في القُبُل** ، فلا حدّ فيما دون الإيلاج كالتقبيل ونحوه ، وإنما فيه التَّعزِير .

٢ - **انتفاء الشُّبهة** ، فلا حدّ مع وجود الشبهة ، لأن الحدود تُدرأ بالشبهات .

مثال وجود الشبهة : من تزوج امرأة ثم تبيّن أنها أخته من الرضاعة، أو وَطِئَ في نكاح فاسد اعتقد صحته كالنكاح بلا ولي، ونحو ذلك.

٣ - **ثبوت الزِّنَا** ، ويثبت بأحد أمرين هما :

أ ـ الإقرار : وهو أن يقرّ المكلف بالزِّنَا مصرِّحاً بذكر حقيقة الوَطء، ولا يرجع عن إقراره حتى يقام عليه الحد.

ب ـ الشهادة : بأن يشهد عليه بالزِّنَا أربعة شهود ، قال تعالى : ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾[٤]

ويشترط لصحة شهادتهم ما يلي :

١ - أن يشهدوا عليه جميعاً في مجلس واحد .

(١) سورة النور : آية ٢ (٢) تقدم تخريجه.
(٣) ينظر: صحيح مسلم كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار... إلخ رقم(١٠٧).
(٤) سورة النور آية ١٣.

٢ أن يشهدوا بزنًا واحد.

٣ أن يذكروا حقيقة الزِّنَا.

٤ أن يكون الشاهد رجلاً مسلماً حرًّا عدلاً ، أما النساء فلا تقبل شهادتهن في الحدود والدماء.

٥ ألا يكون فيهم من به مانع من عَمَى أو زوجيَّة.[١]

عقوبة الزاني في الآخرة

توعـد اللّه تعالى الزنـاة بالعذاب المضاعَف في الآخرة ، فقال تعالـى في وصف عباده المتـقين : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾[٢]، فقرن ـ سبحانه ـ بين الشرك والقتل والزِّنَا، وبيّن شدة عذاب من مات عليها قبل التوبة النصوح .

كما بين النبي ﷺ عقوبتهم الشديدة في دار البرزخ ـ القبر ـ فعن سَمُرَةَ بنِ جُندبٍ ـ رضي الله عنه ـ في حديث طويل في منام الرسول ﷺ ـ أنه قال : «إنه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني ، وإنهما قالا لي : انطلق ، وإني انطلقت معهما» إلى أن قال: «فأتينا على مثل التَّـنُّور فاطلعنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء عُراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفلَ منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللّهب ضَوْضَوْا» وفي آخر الحديث : «أنهما أخبراه بأنهما جبريل وميكائيل، وأن الرجال والنساء العُراة الذين في مثل التَّـنُّور : الزُّنَاة والزواني» رواه البخاري.[٣]

فهذا عذابهم إلى يوم القيامة نسأل اللّه السلامة والعافية .

الحكمة من تحريم الزِّنَا وآثاره على الفرد والمجتمع

للزنا أضرار ومفاسد عظيمة على الزاني وعلى مجتمعه ، منها ما يلي :

١ اختلاط الأنساب :

فإذا حَمَلَت المرأة من الزِّنَا أَدْخَلَت في نسب زوجها ما ليس منه، فينتسب إليهم من ليس منهم، ويرَى نساءهم ويَخْلو بِهِنَّ، ويكون مَحْرَمًا لهن، ويرث المال، ويحجب غيره، وهو لا يحق له شيء من ذلك.

(١) أما اتهام الزوج زوجته بالزِّنَا فله أحكام خاصة يذكرها الفقهاء في باب اللعان، وقد بينها الله تعالى في سورة النور آية ٦ ـ ٧ .

(٢) سورة الفرقان : آية ٦٨ ـ ٦٩.

(٣) رواه البخاري (الفتح١٢/ ٤٣٨ ـ ٤٣٩)، كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح، ومعنى ضَوْضَوْا : صاحوا من شدة اللّهب.

٢ إهلاك النسل :

فالزانية تسعى لقتل حملها غالباً ، ولو عاش فسيحرم من الحنان والتربية ، ويبقى معذّبا نفسياً، وقد يتجه إلى الإفساد في المجتمع .

٣ التّعدّي على الحرمات وانتهاك الأعراض :

ويشتد ذلك إذا كان اغتصاباً ، كما أنه اعتداء على حرمات أهلها أو زوجها ، وهذا من أسباب حصول العداوة والبغضاء وفساد المجتمعات . وقد قال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ وهو المحدَّث الملهم ـ : « إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم »[١] ، فعدّ ترك هذا الحد هلاكاً للأمة الإسلامية .

٤ الزِّنَا يولّد الأمراض النفسية والقلبية والبدنية :

فهو يفسد القلب أو يمرضه ويشتته ويجلب الهم والحزن والخوف، ويزرع في قلب الزاني الوحشة والضيق .

أما الأمراض البدنية :

فقد انتشر في هذا الزمان من الأمراض المزمنة التي لم تكن معروفة من قبل : كالزهري ، والسيلان ، ونحوهما من الأمراض التي من أبرز أسبابها وأسباب انتشارها وقوع الفاحشة ، وقد أفزع ذلك العالم أجمع، وما زالت وسائل إعلام الغرب تطالعنا بالهلع المسيطر على مجتمعاتهم من مرض العصر ـ فقدان المناعة المكتسبة ـ المسمى (بالإيدز) ، والمظاهرات التي تطالب بمحاربة دُوْر الفساد والمراقص ونحوها من وسائل شيوع الفاحشة، والأرقام المفزعة الدالة على مدى انتشار هذا المرض عندهم ؛ مما هو مؤشر كبير على انحدارهم في هاوية سحيقة تؤذن بنهايتهم.

وقد جمع اللّه تعالى مفاسد الزِّنَا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾[٢]، فأخبر عن قُبحه وفُحشه في نفسه ، لأن الفاحش هو القبيح الذي قد تناهى قُبحه ، ثم أخبر عن غايته بأنه ساء سبيلا ، فإنه سبيل هَلَكةٍ في الدنيا ، وسبيل عذاب وخزي ونكال في الآخرة.[٣]

---

(١) رواه مالك في الموطأ ، كتاب الحدود ، باب ما جاء في الرجم .

(٢) سورة الإسراء آية ٣٢ .

(٣) للاستزادة في موضوع آثار الزِّنَا انظر الكتب التالية : الجواب الكافي لابن قيم الجوزية ص ١٣٢ وما بعدها، إغاثة اللّهفان لابن القيم ١/ ٦٤ وما بعدها ، روضة المحبين له أيضا ص ٣٦٦ وما بعدها، الأمراض الجنسية ، أسبابها وعلاجها ، د . محمد علي البار ، ولا تقربوا الزِّنَا لمحمد عبد العزيز الهلاوي.

مصطلحات

تغريب عام	أن ينفى عن بلده مدة سنة، وفي حكمه السجن في بلده.
ملك اليمين	العبد والأمة ، والمراد هنا الأَمَةَ خاصة.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك :

١/ توصّل إلى مفاسد أخرى من المفاسد الكثيرة المترتبة على جريمة الزِّنَا.

....

....

٢/ بين ما يلي :

أسباب الوقوع في جريمة الزِّنَا	سبل الوقاية من ذلك
....	....
....	....
....	....

اللّـــواط

من أشـنع المعاصي وأعظـم الجـرائـم جريمـة اللّواط ؛ التي لم يَبْـتَلِ اللّهُ بها أمةً قـبل قـوم لوط ـ عليه السلام ـ ، وعاقبهم عقوبة لم يعاقـب بها أحداً غيرهـم ، وهو شذوذٌ قبيح مخالف للفطرة السليمة، ومن أعظم المعاصي مَفْسَدةً وخبثاً.

تعريفه

اللّواط هو : وطء الذَّكَرِ في الدبر .

حكمه

اللّواط محرم ، وهو كبيرة من كبـائـر الذنوب ، وقد دلّ على تحريمه الكتاب والإجماع .

فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[1].

وقـال تـعـالى مخبراً عن نبيه لـوط ـ عليه السـلام ـ : ﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ۗ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ ﴾[2].

وقد أجـمع المسلمون على تـحـريمـه .

عقوبته

حد اللّواط القتل، فيقتل الفاعل والمفعول به، سواء أكانا محصَنين أم غير محصَنين ـ ويدل على ذلك الكتاب وإجماع الصحابة رضي الله عنهم .

فمن القرآن : قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾[3].

(١) سورة الأعراف : آية ٨٠ ـ ٨١ .   (٢) سورة الأنبياء : آية ٧٤ .   (٣) سورة هود : آية ٨٢ ـ ٨٣ .

فعاقب تعالى قوم لوط ـ عليه السلام ـ بما لم يعاقب به غيرهم ، وجمع عليهم أنواعاً من العذاب ، ثم أخبر أن هذه العقوبة ليست ببعيدة ممن تَشَبَّهَ بهم في فعلهم .

قال ابن القيم رحمه اللّه : «ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه قضى في اللّواط ؛ لأن هذا لم تكن تعرفه العرب، ولم يُرفع إليه ﷺ، وقد أجمع الصحابة على قتله» (١). قال ابن قدامة رحمه اللّه : «إن الصحابة أجمعوا على قتله، وقد ذهب بعض الصحابة رضي الله عنهم إلى أنه يحرق بالنار ، وقيل : يرجم بالحجارة ، وقيل : يرمى من شاهق وقيل غير ذلك»(٢).

آثاره على الفرد والمجتمع

للواط آثار سيئة على الفرد والمجتمع الذي يُرتكب فيه ، ومنها :

١) أنه قَلْب للفطرة وهدم للأخلاق وانتكاسة بالإنسانية إلى الحضيض؛ إذ الميول الفطرية تكون بين الرجال والنساء لا بين الرجال والرجال.

٢) إماتة الغيرة في المفعول به ، وإفساد حال الفاعل والمفعول به.

٣) الجِنَاية على أسرة المفعول به ، بل على المجتمع بأَسْره بهذه الفعلة القبيحة الشنيعة.

٤) أنه من أكبر أسباب زوال النعم وحلول النقم ؛ فإنه يوجب اللعنة والمقت من اللّه، وإعراضه عن فاعله وعدم النظر إليه .

٥) أنه يحدث الهمّ والغمّ، ويسوِّد الوجه، ويطمس نور القلب، ويذهب الحياء ـ الذي هو حياة القلوب ـ ، ويورث الحماقة والمهانة وازدراء الناس واحتقارهم.

٦) أنه من أبرز أسباب الإصابة بالأمراض الخطرة وانتشارها في المجتمع ، مثل : مرض الإيدز المُعْدِي الذي أقلق الغرب وأقضّ مضاجعهم، حتى طالبوا بعزل المصابين بالشذوذ الجنسي في أماكن مخصصة.

٧) تعجيل العقوبة في الدنيا بأنواع العقوبات ؛ كما عاقب اللّه قوم لوط بعقوبات لم تجتمع لغيرهم: من طمس أعينهم، وقلب ديارهم، وإهلاكهم بالصيحة، ورجمهم بالحجارة وتدميرهم؛ لكفرهم وإتيانهم الفاحشة. وعذاب الآخرة أشد وأبقى ـ نسأل اللّه السلامة والعافية.

(١) زاد المعاد ٥/ ٤٠. (٢) المغني ١٢/ ٣٥٠ .

الوقاية والعلاج

١ - تقوية الإيمان بالله باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وملء القلب بمحبته - سبحانه وتعالى - ، والتضرع واللجوء إليه لصرف ذلك عنه، قال تعالى : ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[١].

٢ - تيسير أمور الزواج ، وحث القادر على التزوج تحصيناً لفرجه ، ومن لم يقدر فعليه بالصوم ليقي نفسه من ثوران الشهوة . قال ﷺ : «يا معشر الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج ؛ فإنه أَغَضُّ للبصر، وأحصن للفرج ، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجَاء»[٢].

٣ - الحرص على الصحبة الصالحة، والبعد عن صحبة الأشرار الذين يَدْعون إلى الرذيلة وسوء العاقبة.

٤ - العِفَّةُ في القول والفعل، والبعد عن الألفاظ أو الأفعال التي تخدش الأدب وتهوّن على النفس فعل هذه الفواحش، وحفظ السمع عما يحرك الغرائز كالغِناء ، لأنه بريد الزِّنَا، قال الفضيل بن عياض - رحمه الله - : « الغناء رُقية الزِّنَا »[٣].

٥ - البعد عن جميع الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع فيه، مثل : بعض المواقع في شبكة المعلومات العالمية، والفضائيات، أو السفر إلى الأماكن التي هي مظنة لهذه الشرور.

٦ - إقامة الحد على من ارتكب ما يوجبه، والتَّعزِير فيما دون ذلك.

٧ - على المربِّين وأولياء الأمور التنبيه على خطورة ما يسمى بالإعجاب بين الذكور أو بين الإناث ؛ لما في هذه الظاهرة من خطر يفوق الأمراض الجسدية.

٨ - إدراك أن حفظ الفرج عن الحرام ووضعه في الحلال من أسباب دخول الجنة.

---

(١) سورة يوسف عليه السلام : آية ٢٤.
(٢) البخاري (٥٠٦٥) ، ومسلم (١٤٠٠) واللفظ له.
(٣) إغاثة اللهفان ٢٤٩.

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك :

بيّن أسبابًا أخرى غير ما ذكر تدعو إلى الوقوع في جريمة اللّواط، وسبل الوقاية منه.

أسباب الوقوع في جريمة اللّواط	سبل الوقاية من ذلك
....	....
....	....
....	....
....	....

معلومة إثرائية

ذكر ابن القيم ـ رحمه اللّه ـ حقيقة الإعجاب والعشق ، فقال : «هو الإفراط في المحبة بحيث يستولي المعشوق على قلب العاشق، حتى لا يخلو من تَخَيُّلِه وذِكْرِهِ والفكر فيه، بحيث لا يغيب عن خاطره وذهنه، فعند ذلك تشتغل النفس عن استخدام القوى الحيوانية النفسانية، فتتعطل تلك القوى، فيحدث بتعطيلها من الآفات على البدن والروح ما يعز دواؤه ويتعذر ، فتتغير أفعاله وصفاته ومقاصده، ويختل جميع ذلك، فتعجز البشر عن صلاحه». (الجواب الكافي ص ٢٢٣) .

* للاستزادة حول آثار اللّواط انظر الكتب التالية :
- الجواب الكافي لابن قيم الجوزية .
- مرض الإيدز الطاعون الجديد ، د . خالص جلبي .
- الفاحشة - عمل قوم لوط ، لمحمد بن إبراهيم الحمد .
- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية ، د. عبد الحميد قضاة .
- أفول شمس الحضارة الغربية من نافذة الشذوذ ، لمصطفى فوزي غزال .

التقـويم

س١ للإسلام في حفظ النسل تشريعان ؛ أحدهما وجودي والآخر عدمي . تحدث عن ذلك من خلال ما درسته.

س٢ ما المراد بالتبرج ؟ مع بيان الحكمة من تحريمه .

س٣ اذكر دليلاً على وجوب تغطية المرأة وجهها عن الرجال الأجانب ، مع بيان وجه الدلالة منه .

س٤ ما الواجب على من وقع بصره على ما حرم اللّه ؟ مع ذكر الدليل والتعليل .

س٥ ما المراد بزنا العين ؟ مدلّلاً لما تقول .

س٦ ما حكم مصافحة الرجل للمرأة الأجنبية ؟ وما دليل ذلك ؟

س٧ ما حكم اختلاط المرأة بالرجال ؟ فصّل القول في ذلك .

س٨ لماذا حذر النبي ﷺ من الدخول على النساء ؟ ولم أكد ذلك في شأن الحمو ؟

س٩ ما حكم سفر المرأة بغير محرم ؟ وما المراد بالمحرم ؟

س١٠ ضع علامة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

أ ـ يجوز للمرأة السفر بالطائرة وحدها لوجود غيرها من النساء . (   )

ب ـ ضرب الخمار على الجيب ـ الذي أمر اللّه به ـ يستلزم تغطية الوجه . (   )

ت ـ الأمر بغض البصر خاص بالرجال . (   )

ث – ركوب المرأة وحدها مع السائق جائز ما دام في المدينة . (   )

س١١ عرِّف الزِّنَا ، واذكر من خلال التعريف ثلاث صور لا يشملها اسم الزِّنَا .

س١٢ من المحصن في باب الزِّنَا ؟ وما حده إذا زنا ؟ واذكر الدليل .

س١٣ ما حد الزَّاني غير المحصن مستدلاً لما تقول؟ وما الحكمة من التفريق بين المحصن وغيره في الحد؟

س١٤ ما شروط وجوب إقامة حد الزِّنا ؟

س١٥ بم يثبت الزِّنا ؟ وضِّح ذلك .

١٦ ما المراد بانتفاء الشبهة مع التمثيل ؟ ولم كان شرطاً لوجوب إقامة الحد في الزِّنا ؟

١٧ ضع علامة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ .

أ ـ يجب الحد فيما كان من دواعي الزِّنَا كالتقبيل ( )

ب ـ يثبت الزِّنَا بشهادة أربعة ولو في وقائع مختلفة ( )

ت ـ تصح شهادة الزوج على زوجته بالزِّنَا ( )

١٨ قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾ ، وضِّح كيف نبهت هذه الآية الكريمة على مفاسد الزِّنَا في الدنيا والآخرة .

١٩ بم يعاقب الزناة في دار البرزخ ؟ اذكر الدليل .

٢٠ اذكر ثلاثة من آثار الزِّنَا على الفرد والمجتمع .

٢١ ما المراد باللّواط ؟ وما مدى انتشاره عند العرب في الجاهلية .

٢٢ ما الدليل على تحريم اللّواط ؟ وبم عاقب اللّه تعالى الواقعين فيه ؟

٢٣ ما عقوبة اللّواط بالنسبة للفاعل والمفعول به ؟ اذكر الدليل .

٢٤ اذكر خمسة من آثار اللّواط السيئة .

٢٥ ما سبب الوقاية من الفواحش وطرق علاجها ؟ اذكر خمسة منها .

٢٦ اختر العبارة الصحيحة من العبارات التالية :

أ ـ حد اللّواط هو :

١ ـ رجم المحصن وجلد غير المحصن مع التغريب.
٢ ـ تعزير الفاعل والمفعول به.
٣ ـ قتل الفاعل والمفعول به.
٤ ـ رجم الفاعل والمفعول به.

ب ـ للواط آثار سيئة ـ خطرة :

١ ـ على المفعول به فقط.
٢ ـ على المجتمع كله.
٣ ـ على المفعول به وأسرته.
٤ ـ على الفاعل فقط.

نشاط منزلي

١ - يأتي الإحصان في الكتاب والسنة لعدة معان ، اذكرها .
(انظر : كتب الأشباه والنظائر في القرآن الكريم، أو كتاب فقه السنة للسيد سابق).

٢ - هناك حديث يدل على أن زنا الشيخ أشنع من زنا الشاب:
أ ـ اذكر الحديث .
ب ـ ما القاعدة التي يمكن استنتاجها منه؟

٣ - اكتب مقَالاً مختصرًا ـ في حدود ثلاث صفحات ـ عن أضرار الزِّنَا الصحية والنفسية .

٤ - لقد ذكر اللّه تعالى أنواع العقوبات التي عاقب بها قوم لوط ـ عليه السلام ـ اذكرها مع دليل كل نوع من القرآن الكريم (يمكنك الاستفادة من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) .

٥ - ارجع إلى كتاب الجواب الكافي لابن قيم الجوزية ـ رحمه اللّه ـ ولخص منه ما يلي:
أ ـ سبب تأليف الكتاب .
ب ـ موضوع الكتاب.
ت ـ أهم المباحث التي تضمنها الكتاب.
ث ـ أحد مباحث الكتاب تختاره وترى مناسبته.

الوحدة العاشرة

١٠

حد القَذْف

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تذكر المراد بالقذف وأهم أحكامه.

٢. تستشعر خطورة اللسان وتحذر الوقوع في أعراض الآخرين.

٣. تبين آثار الفواحش على الفرد والمجتمع.

٤. تمثل لبعض صور القذف.

حد القَذْف

تمهيد

لقد عُنِيَت الشريعة عناية فائقة بحماية الأعراض وحفظها عما يدنسها ويشينها، فأمر الشرع الإنسان أن يحافظ على عرضه، وأن يتجنب الأسباب المؤدية إلى ما يخدشه؛ كما حذّر من الوقوع في أعراض الآخرين بغير حق، فقال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾[١].

وقال رسول اللّه ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام؛ دمه وماله وعرضه» رواه مسلم[٢].

والتَّعَدِّي على أعراض الآخرين بالقذف من كبائر الذنوب، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «أتدرون ما المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طرح في النار» رواه مسلم[٣].

تعريف القذف

القذف في اللغة: الرمي بشدة.

وفي الشرع: الرمي بالزِّنا أو اللّواط.

حكمه

القذف محرم، وهو من كبائر الذنوب، وقد دلّ على تحريمه الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٤].

---

(١) سورة الأحزاب: آية ٥٨.
(٢) رواه مسلم (شرح النووي ١٦/ ١٢٠) كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره.
(٣) رواه مسلم (شرح النووي ١٦/ ١٣٥- ١٣٦)، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم.
(٤) سورة النور: آية ٢٣.

ومن السنة : حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر منها : «قذف المحصنات المؤمنات الغافلات» متفق عليه[١].

وقد أجمعت الأمة على تحريمه .

ألفاظه



ألفاظ القذف قسمان :

١ ـ ألفاظٌ صريحة : لا تحتمل سوى القذف ؛ مثل :

يا زانية ، أنتَ لوطي . فمن تلفظ بها أُقيم عليه الحد، ولا يقبل منه تفسيرها بغير القذف .

٢ ـ ألفاظٌ كِنَاية : تحتمل القذف وغيره ؛ مثل يا فاجر ، أنتِ خبيثة.

فهذه الألفاظ إن أراد بها القذف أقيم عليه الحد ، وإن فسرها بغير القذف لم يُقَم عليه الحد ؛ لأن لفظه مُحْتَمِل، والحدود تُدرأ بالشبهات. ولكنه يُعَزَّر لإساءته إلى المخاطَب.

وألفاظ الكناية تختلف باختلاف البلدان والأعراف ؛ لأن المعتبر في ألفاظ الكناية هو المعنى الدال على القذف لا مجرد اللفظ.

شـروط القـذف

شروط القذف منها ما يتعلق بالقاذف ، ومنها ما يتعلق بالمقذوف.

فالقاذف يشترط فيه ما سبق في شروط وجوب الحد وهي :

أن يكون مكلَّفاً ، مختاراً ، عالماً بالتحريم.

والمقذوف يشترط فيه أن يكون محصَناً.

والمحصَن في باب القذف هو :

المسلمُ، الحرُّ، العاقل، العفيفُ، الذي يستطيع الجماع (بألا يكون صغيراً ولا عاجزاً).

والمُحْصَن في باب القذف غير المحصَن في باب الزِّنَا.

---

(١) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ١٨١) كتاب الحدود ، باب رمي المحصنات. ورواه مسلم (شرح النووي ٢/ ٨٣) كتاب الإيمان ، باب بيان الكبائر وأكبرها.

المقارنة بين الإحصان في باب الزِّنَا والإحصان في باب القَذْف

الإحصان في باب الزِّنَا وفي باب القذف يتفقان في اشتراط :

(أ) الحرِّية.   (ب) العقل.

ولكل منهما شروط تخصه :

١ شروط المُحْصَن في باب الزِّنَا

١ ـ أن يكون مسلمًا أو ذِميًا.

٢ ـ البلوغ.

٣ ـ جماعه لزوجته في نكاح صحيح.

٤ ـ الإحصان يشترط في الزاني والزانية.

٢ شروط المُحْصَن في باب القذف

١ ـ الإسلام.

٢ ـ العفة.

٣ ـ يستطيع الجماع.

٤ ـ الإحصان يشترط في المقذوف وحده.

حــد الـقَـذْف

حد القاذف ثمانون جلدة ؛ لقولـه تعـالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾(١).

فيترتب على القذف عقوبتان :

١ـ العقوبة في الدنيا، وهي : جلد القاذف، وردُّ شهادته، والحكمُ بفسقه إلا أن يتوب.

٢ـ العقوبة في الآخرة، وهي : العذاب العظيم، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾(٢).

الحكمة من مشروعية القَذْف

شرع الله ـ تعالى ـ العقوبة للقاذف لحِكَم عظيمة منها :

١ حماية أعراض المسلمين عن التدنيس .

(١) سورة النور : آية ٤ .   (٢) سورة النور : آية ٢٣ ـ ٢٥ .

٢ - كف الألسن عن هذه الألفاظ لقذرة التي تُلَطِّخ أعراض الأبرياء .

٣ - حفظ المجتمع المسلم عن شيوع الفاحشة فيه .

٤ - مصلحة للقاذف نفسه بتطهيره بهذا الحد، ومنعه في المستقبل من الوقوع في أعراض الناس .

شـروط إقـامـة حـد القَذْف

يشترط لإقامة الحد على القاذف شروط ، هي :

الأول : أن يكون القاذف بالغاً عاقلاً مختاراً.

الثاني : أن يكون المقذوف مُحصَناً. والمُحصَن ـ في باب القذف ـ هو : المسلمُ، الحرُّ، العاقل، العفيفُ، الذي يستطيع الجماع.

فلو اختل واحدٌ من هذه الأوصاف الخمسة في المقذوف فلا حد على القاذف ، وإنما فيه التَّعزِير.

الثالث : مطالبة المقذوف بذلك ؛ لأنه حقه فلا يستوفى قبل طلبه.

الرابع : ألا يقرّ المقذوف بما رُمي به، ولا يأتي القاذف ببينة على ذلك.

الخامس : ثبوت القذف بإقرار القاذف، أو بشهادة عدلين على أنه نطق به.

شـروط إقـامـة حـد القـذف

١ شروط في القاذف

١) أن يكون مكلَّفًا مختارًا.
٢) ألا يأتي ببينة على ما قذف به.
٣) ألا يلاعن إن كان زوجًا.
٤) ثبـوت القـذف بإقـراره ، أو بشهادة عدلين.

٢ شروط في المقذوف

١) أن يكون محصَنًا.
٢) أن يطالب بإقامة الحد على القاذف.
٣) ألا يقرّ بما قُذِفَ به.

٣ شرط لفظ القذف

١) أن يكون لفظًا صريحًا، أو لفظ كناية ويفسره بالقذف.

القذف بغير الزِّنَا

من قذف أحداً بغير الزِّنَا واللّواط وهو كاذب فقد ارتكب محرَّماً ، كأن يرميه بالكفر أو النفاق، أو شرب المُسْكِر، أو الدياثة، أو أكل الربا، أو الخيانة، أو نحو ذلك مما فيه إيذاء، لكن لا يقام عليه الحد ؛ لأنه غير قاذف شرعاً . وإنما عليه التَّعزِير ، فيؤدبه الحاكم بما يراه مناسباً كفًّا له عن أذى الأبرياء .

مصطلحات

الكناية	هي أن يتلفظ الإنسان بكلام ويريد به غير معناه المتبادر إلى فهم السامع.

نشاط

١-من خلال معرفتك لحكم القذف، والحد المترتب عليه :

اكتب مقالاً عن عظمة هذه الشريعة المباركة ، وعنايتها بحفظ الأعراض ، وكرامة الأفراد، وحقوقهم .

....

....

....

....

....

....

....

....

٢- يتساهل بعض الشباب في إطلاق ألفاظ القذف الصريحة ـ أحياناً ـ، والكناية ـ أحياناً أخرى ـ، أو بالقذف بغير الزِّنَا واللّواط من الألفاظ البذيئة ؛ مع تحريم ذلك التحريم الشديد ـ كما تقدم ـ؛ بالتعاون مع مجموعتك، والحوار مع معلمك ناقش هذه المشكلة في المحاور التالية :

أسباب هذا التساهل	طرق العلاج المقترحة للحد من هذا التساهل
....	....
....	....
....	....
....	....

التقـويم

س١ اذكر دليلاً من القرآن وآخر من السنة على عناية الشريعة بحماية الأعراض .

س٢ من المفلس ؟ واذكر الدليل مبيناً علاقة الإفلاس بالقذف .

س٣ ما المراد بالقذف ؟ وما دليل تحريمه ؟

س٤ ما المراد بألفاظ الكناية هنا ؟ وماذا يترتب على القذف بها بالتفصيل ؟

س٥ بيِّن الأحكام المترتبة على ما يلي مع التعليل :

أ ـ إذا قذف شخص غيره بقول : يا زانٍ ، ثم فسرها بغير القذف .

ب ـ من قال لرجل : يا مخنث ، وفسرها بأنه يتشبه بالنساء .

ج ـ من قذف كافراً أو رجلاً مشهورًا بالفجور .

الوحدة الحادية عشرة

١١

حد المُسْكِر

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١- تبين المراد بالمُسْكِرات والمُخدِّرات.

٢- تدرك الحكمة من تحريم المُسْكِرات والمُخدِّرات.

٣ - تذكر أهم أحكام تعاطي المُسْكِرات والمُخدِّرات.

٤ - تحذر المُسْكِرات والمُخدِّراتِ.

٥ - تذكر أثر المُخدِّرات والمُسْكِرات على الإنسان.

حـد المُسْـكِر



تمهيد

لقد كرّم اللّه تعالى الإنسان بالعقل، وميّزه به عن الحيوانات حتى يفرق بين الطيّب والخبيث، وعُني الشارع بالعقل عناية فائقة، فأوجب حفظه عن كل ما يؤثر على سلامته، وحرّم كل ما يمكن أن يزيله أو يضعفه، ومن ذلك : المُسْكِرات والمخدِّرات التي تنحرف بالعقل عما خُلق له من قيادة صاحبه إلى الهدى والصلاح، وحفظه من التردي في مهاوي الضلال والفساد.

تعريف المُسْكِر

المُسْكِر : هو كل ما غطى العقل على وجه اللّذة والطرب .

وهذا يشمل كل ما يُسكر سواء أكان متخذاً من العنب ، أم من الشعير ، أم من العسل ، أم من غيرها .

وسواء أكان مشروباً ، أم مأكولاً ، أم معجوناً ، أم مطحوناً .

ويسمى شرعاً : الخمر ؛ لأنه يخامر العقل أي يخالطه ويغطيه .

الخمر أم الخبائث

الخمر أم الخبائث ؛ لأنها مفتاح الشرور، والداعية إلى الفجور، فما أكثر ما تجر إليه من الآثام والمعاصي! وما يتولد عنها من المفاسد والأضرار على الفرد والمجتمع .

عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : « اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث، إنه كان رجل ممن خلا قبلكم تعبّد فعَلِقَتْه امرأة غَويّة، فأرسلت إليه جاريتها فقالت له : إنا ندعوك للشهادة، فانطلَقَ مع جاريتها، فطفقت كلما دخل باباً أغلقته دونه حتى أفضى إلى امرأة وضيئة عندها غلام وباطِيَةُ خمرٍ ، فقالت : إني والله ما دعوتك للشهادة ، ولكن دعوتك لتقع عليّ أو تشرب من هذا الخمر كأساً أو تقتل الغلام، قال : فاسقيني من هذا الخمر، فسقته كأساً، قال : زِيْدوني ، فلم يَرِمْ حتى وقع عليها وقتل النفس، فاجتنبوا الخمر ؛ فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا ليوشك أن يخرج أحدهما صاحبه » رواه النَسائي[١].

ولهذا جاء على لسان المصطفى ﷺ لعْنُ الخمرِ ، وشارِبِها، وكلِّ من أعان عليها [٢].

حكم شرب الخمر

شرب الخمر حرام ، وهو كبيرة من كبائر الذنوب. والدليل على تحريمه الكتاب والسنّة والإجماع .

فمن الكتاب قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[٣].

فقرن ـ تعالى ـ الخمر بالشـرك ، وجعلها رجسـاً ، وبيّن أنها من عمل الشيطان ، وأمر باجتنابها وعلق الفَلاح على تركها ، وجعلها سبباً للعداوة والبغضاء، والصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، ثم ختم الآية بالزجر عنها فقال: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾.

ومن السنة : حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « كل مسكر خمر ، وكل مسكر حرام » ، رواه مسلم[٤].

وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حيث يشربها وهو مؤمن » ، متفق عليه[٥].

وقد أجمع المسلمون على تحريم الخمر.

(١) سنن النَسائي ٨/ ٣١٥ ، كتاب الأشربة ، باب ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر، وإسناده صحيح موقوفا. ومعنى علقته : أحبته ، باطية : إناء ، لم يرم : لم يبرح، وضيئة : جميلة.
(٢) رواه أبو داود ، كتاب الأشربة ، باب العنب يعصر للخمر ، حديث رقم ٣٦٧٤ وابن ماجه ، كتاب الأشربة ، باب لعنت الخمر على عشرة أوجه حديث رقم ٣٣٨٠ وصححه الحاكم ٤/ ١٤٤ـ١٤٥.
(٣) سورة المائدة : آية ٩٠ ـ ٩١ .
(٤) رواه مسلم (شرح النووي١٣/ ١٧٢) ، كتاب الأشربة ، باب بيان كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام .
(٥) تقدم تخريجه ص ٩٩ .

وكان العرب قد أَلِفُوا الخمر وعدّوها جزءاً من حياتهم، ولذا لم يأت الإسلام بادئ ذي بدء ليمنع الخمر، ولكنه ثبّت أركان العقيدة، فلما انقادت النفوس واستسلمت لحكم اللّه نزلت التشريعات تِباعاً ومنها تحريم الخمر.

وكان تحريم الخمر على مراحل، فبيّن تعالى أوّلاً عظم إثمها وأنه أكبر من نفعها، ثم نهى عن قُربان الصلاة حال السكر، ثم جاء تحريمها كليًّا.

الحكمة من تحريمه

لقد علمت ـ مما سبق ـ أن الشرع لا يحرم شيئًا إلا لما يشتمل عليه من أضرار ومفاسد، ولما يترتب على تركه من منافع ومصالح، وإن كان في بعض هذه المحرمات منافع فإن ما فيها من الآثام والأضرار أعظم، وقد حرّم اللّه تعالى المُسْكِرات لما في تناولها من المضار العظيمة، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: المضار الدّينية، ومنها:

١- أن شرب الخمر كبيرة مخلة بالدين، بل ينزع إيمان صاحبها حين شُربها؛ فما أعظمها من خسارة!

٢- فوات فريضة الصلاة إذا دخل عليه وقتها وهو في سكره، بل ورد أن من شرب الخمر فسكر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً (١).

ثانياً: المضار العقلية:

حيث تغطي عقل شاربها فتفقده أشرف شيء فيه وهو العقل الذي كرمّه اللّه به، فشاربها أنزل نفسه منزلة الحيوانات، وشابه المجانين في تصرفاتهم.

ثالثاً: المضار الصحية:

قد ثبت يقيناً ما يترتب على شرب الخمر من الأمراض الكثيرة البدنية، والعصبية، والعقلية، وقد كتبت أبحاث طبية كثيرة تحذر من تناول الخمر، وتبيّن المضار الصحية المترتبة عليها، وأنها من أسباب سرطان المريء والمعدة، وتليّف الكبد، والسلّ الرئوي، وفقر الدم، وتصلب الشرايين وغيرها (٢).

رابعاً: المضار الاجتماعية:

شارب الخمر إذا سَكِرَ يتصرف تصرفات من لا عقل له، فقد يقتل وقد ينتهك الأعراض ـ حتى من محارمه ـ

---

(١) رواه أحمد ٢/ ١٧٦ وابن ماجه، كتاب الأشربة، باب من شرب الخمر لم تقبل له صلاة، حديث رقم ٣٣٧٧ وصححه الحاكم وابن ماجه وابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٢) للاستزادة انظر الكتب التالية: الخمر بين الطب والفقه، د. محمد علي البار، الكحول والمسكرات والمخدرات، د. لبيب بيضون. لماذا حرم الله هذه الأشياء، د. محمد كمال عبد العزيز.

ويتلف الأموال ويتسبب في الحوادث الفظيعة، فتحل بذلك المفاسد العظيمة، وتقع العداوات والبغضاء بين أفراد المجتمع ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِى ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ﴾.

خامساً : المضار المالية :

فشارب الخمر يبذل فيه المال الكثير الذي لا عائد منه إلا ما يجلبه من المصائب والشرور ، فكم من مالٍ قد أفني ، ومن بيت قد افتقر بسبب إنفاق وليهم أمواله على الخمر ، فضلاً عما ينفقه الأفراد والدول في علاج الأمراض الناتجة عن تعاطي هذا الشراب الخبيث ، وما يتبع ذلك .

نشاط

استنبط من الحديثين التاليين أربعاً مما اشتملا عليه من الفوائد:

أ- عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: « كل مسكر خمر، وكل خمر حرام » [١].

ب - عن جابر بن عبد الله ـ رضي الله عنهما ـ مرفوعاً : « ما أسكر كثيره فقليله حرام » [٢].

١- .... ٢- ....

٣- .... ٤- ....

حد شارب الخمر

حد شارب الخمر أن يجلد أربعين جلدة ، وللإمام أن يزيد إلى ثمانين تعزيراً ، كما فعل عمر رضي الله عنه باستشارة الصحابة لما رأى انهماك الناس في الشراب واستخفافهم بالحد.

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتي برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين، قال وفعله أبو بكر، فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف : أرى أن تجعلها كأخف الحدود ـ فأمر به عمر ، رواه مسلم [٣].

أما في الآخرة فقد جاءت النصوص بالوعيد الشديد لشاربي المُسْكِرات ومنها :

(١) أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام برقم (٣٧٣٥) .
(٢) أخرجه أحمد برقم (١٤١٧٦)وأبو داود في كتاب الأشربة، باب النهي عن شرب المسكر برقم (٣١٩٦)، والترمذي في في كتاب الأشربة، باب ما جاء أن ما أسكر كثيره فقليله حرام برقم (١٧٨٨).
(٣) رواه مسلم (شرح النووي ١١/ ٢١٥) ، كتاب الحدود ، باب حد الخمر .

(١) حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « كل مسكر حرام، إن على الله ـ عز وجل ـ عهدًا لمن يشرب المُسْكِر أن يسقيه من طِينَةِ الخَبَال » قالوا: يا رسول الله، وما طينةُ الخَبَال؟ قال « عَرَقُ أهل النار، أو عُصارة أهل النار » رواه مسلم [1].

(٢) حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « من شرب الخمر في الدنيا، ثم لم يَتُبْ منها حُرِمَها في الآخرة » متفق عليه [2].

شروط إقامة حد المُسْكِر

يشترط لإقامة الحد على شارب المُسْكِر أربعة شروط:

(١) أن يكون مسلماً.

(٢) أن يكون مكلَّفاً.

(٣) أن يكون مختاراً.

(٤) أن يكون عالماً بتحريمه، وأن كثيره يسكر.

شروط إقامة حد المُسْكِر

- ١ أن يكون مسلماً
- ٢ أن يكون مكلفاً
- ٣ أن يكون مختاراً
- ٤ أن يكون عالماً بتحريمه، وأن كثيره يسكر

(١) رواه مسلم (شرح النووي ١٣/ ١٧١) كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام.

(٢) رواه البخاري (الفتح ١٠/ ٣٠) كتاب الأشربة، باب قول الله تعالى: (إنما الخمر والميسر)، ورواه مسلم (شرح النووي ١٣/ ١٧٣) كتاب الأشربة، باب عقوبة من شرب الخمر إذا لم يتب منها.

المُخَدِّرات





تعريفها

المخدِّرات : هي مواد تفسد الجسم وتورثه الخَدَر والفتور، مع تأثيرها على العقل بالتغطية أو الإزالة .

فللمخدرات تأثير على الجسم فتضعفه أو تمنعه عن الحركة، وتأثير على العقل وإن لم تسبب النشوة والطرب التي يجدها شارب المُسْكِر ، وتجر متعاطيها إلى الإدمان .

حكمها

المخدِّرات **محرمة** شرعًا، وهي أعظم ضررًا على العقل من الخمر المنصوص على تحريمها، لما فيها من الأضرار البدنية والنفسية والمالية.

عقوبتها

عقوبة المُخدِّرات تكون بحسب أثرها، فإن كانت تغطي العقل مع حصول اللّذة والنشوة فهي مُسْكِرة، وعقوبتها كعقوبة شارب الخمر، وإن لم تكن كذلك، فيعاقب مستعملها بعقوبة تعزيرية مناسبة.

أما مهرّبوا المُخدِّرات ومروِّجوها فإنهم يتعدى ضررهم إلى غيرهم، ويسعون في إفساد المجتمع، فمن المناسب أن تضاعف عليهم العقوبة، ولو أدى إلى قتلهم تعزيراً باعتبارهم من المفسدين في الأرض، وقد أحسنت الدولة ـ رعاها الله ـ بموقفها الحازم من هذه الجريمة، حيث صدر الأمر السامي بإيقاع عقوبة الإعدام على مهربي المُخدِّرات ، ولا يخفى على ذي بصيرة آثار ومصالح هذا القرار الحكيم[١] .

(١) صدر الأمر السامي بإيقاع عقوبة الإعدام على مهربي المخدرات بناءً على قرار هيئة كبار العلماء رقم (١٣٨) وهو في مجلة البحوث الإسلامية عدد (٢١) صفحة ٣٥٥ـ٣٥٧ .

نشاط

١/ بالاشتراك مع زملائك ناقش ما يلي :

أسباب انتشار المُخدِّرات بين الشباب	سبل الوقاية منها
....	....
....	....
....	....
سبل التخلص منها لمن ابتلي بها :	
....	
....	
....	

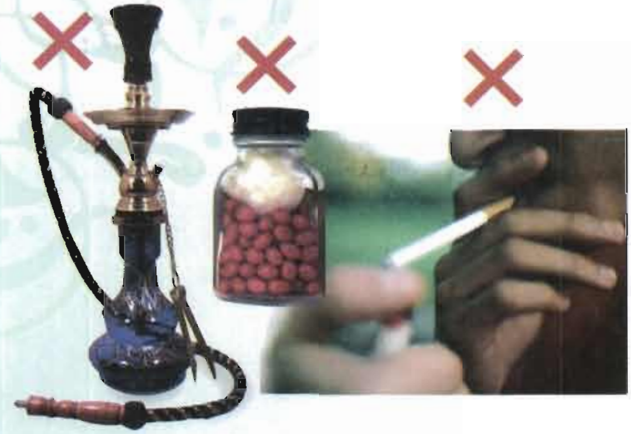
٢/ يدَّعي بعض متعاطي المُسْكِرات والمُخدِّرات أنه يحس بالسعادة عند استعماله لهذه المُسْكِرات والمُخدِّرات ، اكتب تعليقك على هذا الموضوع في ضوء ما درست .

....

....

....

استخدام التَّبْغ



التَّبْغُ : هو أوراق شجرة من الفصيلة الباذنجانية، وتحتوي أوراق التَّبْغ على العديد من المواد السامة التي تؤدي للإدمان، وتعتبر السبب المباشر لكثير من الأمراض، ومن أهمها السرطان وأمراض القلب والشرايين.

ويستخدم التَّبْغ بأشكال وطرق عديدة، ومن أمثلتها: الدخان (السجائر)، والشيشة، وقد يسمى: الجراك أو المعسّل أو المَداعة، والشمَّة، أو يسمى السعوط أو المضغة أو السويكة، وهي جميعًا عبارة عن أشكال متعددة لمادة التَّبْغ الضارَّة الخبيثة.

وهو محرم بجميع صُوَرِه، وذلك لخُبثه وما يسببه من أضرارٍ على البدن والعقل والمال.

وبعض الشباب تكون بداية دخوله إلى عالم المخدِّرات عن طريق استخدام التَّبْغ بصورة من الصور، ولهذا يجب على الشاب الحذر من الوقوع فيه، وما قد يجرُّ إليه من الوقوع في براثن المخدرات.

تذكر

التَّبْغُ يقتل خمسة ملايين من البشر سنويًا، أي ما يقارب ١٤,٠٠٠ شخص يومياً نتيجةَ أمراضٍ لها عَلاقة بالتبغ، وقد تسبب في قتل ١٠٠ مليون إنسان في القرن الماضي.

نشاط

اكتب ثلاث رسائل مناصحة ؛ توجهها إلى كل من:

الرسالة الأولى : إلى صاحب لك علمت أنه وقع في شرب الدخان.

الرسالة الثانية : إلى صاحب لك علمت أنه وقع في شرب الشيشة.

الرسالة الثالثة : إلى بائعي الدخان ، والشيشة ، وأصحاب مقاهي الشيشة.







حياتكم تهمنا

الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين
www.antismoke.org

التقـويم

س١ بم ميّز الله الإنسان عن الحيوانات ؟ وما الحكمة من ذلك ؟

س٢ اذكر مظهر من مظاهر عناية الإسلام بالعقل .

س٣ ما المراد بالمُسْكِر ؟ ولماذا يسمى خمراً ؟

س٤ اذكر دليلاً على أن الخمر أم الخبائث ، ولم سميت بذلك ؟

س٥ ما الدليل على تحريم الخمر ؟ وبيّن كيف حرّمت .

س٦ اذكر اثنتين من المضار الدينية للخمر .

س٧ تحدث عن المضار الاجتماعية للخمر ، مبيناً كيف أشار القرآن إلى ذلك .

س٨ اكتب مقالاً عن الأضرار الاقتصادية والصحية للخمر .

س٩ ما حد شارب المُسْكِر ؟ وما الدليل ؟

س١٠ اذكر نوعين من العقوبات الأخروية لشارب الخمر مع الدليل .

س١١ أكمل الفراغات التالية :

أ) يشترط لإقامة الحد على شارب المُسْكِر أن يكون .... و .... ومختاراً

و.................................... .

ب) حد شارب الخمر .... جلدةً ، وقد زاده عمر رضي الله عنه إلى ....

بسبب ....

س١٢ علل ما يلي :

أ ـ الخمر أم الخبائث .

ب ـ حرّم الله تعالى الخمر على مراحل .

ت ـ شارب الخمر بعيد عن ربه .

س١٣ ما المراد بالمُخدِّرات ؟ واذكر بعض آثارها السيئة .

س١٤ ما عقوبة متعاطي المُخدِّرات ؟ وضِّح ذلك بالتفصيل .

س١٥ علِّل ما يلي :

أ ـ تختلف عقوبة مهربي المُخدِّرات ومروِّجيها عن عقوبة متعاطيها .

ب ـ عدم النص على تحريم المُخدِّرات بأعيانها في القرآن والسنة .

س١٦ ما التّبْغ ؟ وما حكم تعاطيه مع التعليل ؟

نشاط منزلي

١ - مرّ تحريم الخمر بمراحل ، اذكر الآيات الدالة على ذلك حسب ترتيب نزولها .

٢ - من أسباب وأدلة تحريم المُخدِّرات ما تشتمل عليه من إخلال وإفساد للضروريات الخمس أو غالبها. وضِّح أثرها على الضروريات الخمس.

للاستفادة انظر : مجلة البحوث الإسلامية عدد (٢٣) ص ٢٦-٢٩ .

٣ - بالتعاون مع معلمك وبعض زملائك : قم بترتيب زيارة إلى إدارة مكافحة المُخدِّرات ، أو الجمعية الخيرية لمكافحة التدخين ، ولا تنس تحديد بعض محاور النقاش المهمة لهذا اللقاء.

٤ - اكتب مقالاً توضح فيه أسباب الوقوع في شرب الدخان ، والآثار السيئة المترتبة على شربه ، وكيف يكون سبباً في الوقوع في تعاطي المُخدِّرات ، وما سبيل الوقاية منه في نظرك.

الوحدة الثانية عشرة

١٢

حد السَّرِقَة

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تبين المراد بالسَّرِقَة وأهم أحكامها.
٢. تدرك الحكمة من تحريم السَّرِقَة وإقامة الحد فيها.
٣. تحذر من الاعتداء على أموال الآخرين.

حــد السَّــرِقَة



تمهيد

لقد عُنِيَت الشريعة بالمال وشرعت حفظه ومنعت من إضاعته وإنفاقه في غير وجوهه المشروعة، فنهى تعالى عن الإسراف والتبذير، قال تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[١].

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه : «أن النبي ﷺ كان ينهى عن: قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال» متفق عليه[٢].



هذا من جهة تصرفات صاحب المال ، ومن جهة أخرى حفظه الشرع أيضاً من التسلط عليه من غير صاحبه بالسَّرِقَة أو الغصب أو الاختلاس أو جحد العارية أو خيانة الأمانة ، كل ذلك حفظاً للمال وصيانة له. وسنتكلم بالتفصيل عن السَّرِقَة فيما يلي :

تعريف السَّرِقَة

السَّرِقَة لغةً : الأخذ بخفية ، واسترق السمع : أي سمع مستخفياً.

وشرعاً : أخذ المال المحترم البالغ نصاباً ، وإخراجه من حِرْزِ مِثْلِهِ ، على وجه الاختفاء ، بلا شبهة .

حكم السَّرِقَة

السَّرِقَة محرمة ، وهي كبيرة من كبائر الذنوب، وقد دلّ على تحريمها الكتاب والسنة والإجماع، فمن الكتاب: قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[٣].

(١) سورة الأعراف : آية ٣١.
(٢) رواه البخاري (الفتح١١ / ٣٠٦) كتاب الرقاق، باب ما يكره من قيل وقال، ورواه مسلم (شرح النووي١٢ / ١٣) كتاب الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة.
(٣) سورة المائدة : آية ٣٨.

ومن السنة :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن » متفق عليه[١]. وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لعن الله السارق »[٢] متفق عليه.

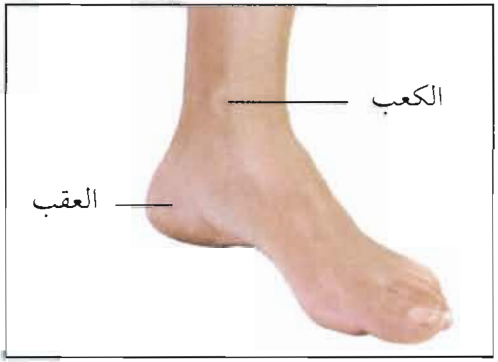
حـد السـارق

حد السارق قطع يده اليمنى من مفصل الكف ، ثم تحسم لئلا ينزف دمه فيموت ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « تقطع اليد في ربع دينار فصاعداً » متفق عليه[٣].

فإن عاد إلى السَّرِقَة قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب ، ويترك له عقب يمشي عليه .





الحكمة من مشروعيته

لقد شرع الله هذا الحد لحكم جليلة منها :

١ - تطهير السارق وتمحيصه من هذا الجُرْم العظيم ، وتكفير ذنبه ، وزجره عن معاودة فعله ـ وهذه خاصة بالسارق.

٢ - صيانة الأموال والمحافظة عليها ، فيأمن الناس على أموالهم من أن تتطرق إليها أيدي اللصوص .

٣ - ردع من تسوّل له نفسه بارتكاب هذه الجريمة إذا علم أن السارق تقطع يده .

(١) تقدم تخريجه ص ٩٩ .

(٢) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ٨١) كتاب الحدود ، باب لعن السارق إذا لم يسمّ ، ورواه مسلم (شرح النووي ١١/ ١٨٥) كتاب الحدود ، باب حد السرقة ونصابها.

(٣) رواه البخاري (الفتح ١٢/ ١٦) كتاب الحدود باب قول الله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ وفي كم يقطع، ورواه مسلم (شرح النووي ١١/ ١٨١) كتاب الحدود باب حد السرقة ونصابها.

شروط القطع في السَّرِقَة

١ أن يكـون المسروق مالاً محـترماً ، فإن لم يكن محترماً فلا قطع فيه لجواز إتلافه كآلات اللّهو المحرم ، والخمر .

٢ أن يكون أخذه على وجه الخفية والاستتار ، فإن كان على وجه العلانية فلا قطع فيه ، لأنه يمكن التحرز منه عادة والاستعانة بالناس عليه .

٣ أن يبلغ المال وقت أخذه نصاباً ، وسيأتي بيانه .

٤ أن يخرجه من حِرْزِه ، ويختلف الحرز باختلاف الأموال ، والأحوال ، والبلدان .

والدليل على اشتراط الحِرْز ما رواه عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضي اللّه عنهما قال : سئل رسول اللّه ﷺ في كم تقطع اليد ؟ قال : « لا تقطع اليد في ثمر معلّق ، فإذا ضمه الجَرين قطعت في ثَمَنِ المِجَنّ ، ولا تقطع في حَريسة الجبل ، فإذا آوى المراح قطعت في ثمن المِجَنّ » رواه النسائي[١] .

٥ ثبوت السَّرِقَة ، وتثبت بأحد أمرين :

أ ـ الشهادة : بأن يشهد عليه بالسَّرِقَة رجلان عدلان حُرَّان ويصفانها .

ب ـ الإقرار : بأن يقرّ السارق على نفسه بالسَّرِقَة ويصفها .

٦ انتفاء الشبهة ، فإن وجدت شبهة فلا قطع ؛ لأن الحدود تدرأ بالشبهات ، مثل : أخذه المال من ولده ؛ لأن الولد ومالَه لأبيه ، وأخذ الزوجة من مال زوجها لشبهة تقصيره في نفقتها ، والسَّرِقَة في المجاعة[٢] .

قال ابن المنذر : أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم أن الحدود تدرأ بالشبهات .

نصاب القطع في السَّرِقَة

نصاب القطع في السَّرِقَة ربع دينار من الذهب ؛ لحديث عائشة رضي اللّه عنها مرفوعاً : « لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعداً » متفق عليه[٣] .

وبمعرفة مقدار النصاب يمكن تقديره بما يساويه من العملة الحالية .

---

(١) سنن النسائي ٨/ ٨٤ ـ ٨٥ كتاب قطع السارق ، باب الثمر المعلق يسرق ، ومعنى معلق : أي بشجرة ، والجرين : الموضع الذي يجفف فيه التمر ، المجن : الترس ، حريسة الجبل : الشاة المسروقة من الجبل.

(٢) المجاعة : هي أن يحصل في البلد جوع عام شديد.

(٣) تقدم تخريجه ، وهذا لفظ مسلم.

تدريب

بين الواجب من العقوبة في الحالات التالية مع ذكر السبب :

الحالة	العقوبة	السبب
أخذ حقيبة امرأة في السوق من يدها		
اقتحم محلاً تجاريًّا ليلاً، فوجد ثلاثة آلاف ريال فأخذها		
فتح خزانة داخل بيت وأخذ منها أربعين ألف ريال		
أخذ عشرة ريالات من يد صبي في الشارع		

نشاط

١/ الاحتيال والنصب لأخذ أموال الآخرين جريمة خطيرة لها صور كثيرة ؛ بالتعاون مع مجموعتك ناقش مايلي:

بعض صور هذا النوع من الاحتيال	سبل الوقاية منها
....	....
....	....
....	....

٢/ يتجرأ بعض الشباب على سرقة السيارات والعبث بها ؛ بالتعاون مع مجموعتك ناقش ما يلي :

الأسباب التي تقود إلى هذا النوع من السَّرِقَة	الطرق التي تقترحها للقضاء على هذه الظاهرة
....	....
....	....
....	....

مصطلحات

الحَسْم	هو منع خروج الدم من العروق ـ بعد القطع ـ بأي وسيلة ، ومنها الكي ، وكذا استخدام الوسائل الحديثة، لئلا ينزف فيؤدي ذلك إلى موته.
المُنتهِب	هو الذي يأخذ المال مغالبة والناس ينظرون .
المُختلِس	هو الذي يخطف الشيء جهاراً في غفلة من صاحبه، ويهرب به .
الخَائن	هو الذي يغدر في موضع الائتمان، كما لو استودع مالاً فجحده .
الحِرْز	هو الموضع الحصين ، وحرز كل مال ما يحفظ فيه عادة .

التقويم

س١ تكلم عن عناية الشريعة بالمال بحفظه من جهة صاحبه ، ومن جهة غيره .

س٢ عرِّف السَّرِقَة لغةً وشرعًا ، وما العلاقة بين المعنى اللغوي والشرعي ؟

س٣ ما حكم السَّرِقَة ؟ واذكر الدليل على ذلك .

س٤ ما حد السَّارق ؟ مع ذكر الدليل ، وما الحكم إذا سرق مرة أخرى ؟

س٥ اذكر ثلاثاً من حكم مشروعية إقامة الحد على السارق .

س٦ استخرج شروط القطع في السَّرِقَة من خلال التعريف.

س٧ املأ الفراغات التالية :

أ ـ تثبت السَّرِقَة بأحد أمرين هما : ١) .... ٢) ....

ب ـ الحكمة من حسم يد السَّارق هي : ....

س٨ ما معنى انتفاء الشبهة ؟ ولم كان شرطاً للقطع ؟ ومثل له .

س٩ اذكر ثلاثة أمثلة للحرز ، وما الدليل على اشتراط النصاب في القطع ؟

س١٠ بين أي الصور التالية فيها قطع ، وأيهما لا قطع فيها ؟ مع بيان السبب .

أ ـ سرقة آلات اللّهو المحرم.

ب ـ من استودع مالاً فأنكره.

ت ـ إذا أخذ مالاً خلسة.

ث ـ إذا سرق غنماً من حظيرتها.

ج ـ إذا شهد عليه رجل وامرأتان بالسَّرِقَة.

ح ـ إذا سرق طعاماً في مجاعة.

خ ـ إذا سرق مالاً مخبأً تحت الفرش.

د ـ إذا سرقت الزوجة من مال زوجها.

نشاط منزلي

(١) درست في هذا الكتاب عدداً من كبائر الذنوب ، اكتب بحثًا مختصرًا عن الكبائر يتضمن ما يلي :

أ ـ المراد بالكبيرة.

ب ـ ثلاثة أمثلة على الذنوب والكبائر التي لا حدّ فيها ولا قِصَاص.

ت ـ خطر الكبائر.

يمكنك الاستفادة من الكتب التالية :

١ - فتح المجيد شرح كتاب التوحيد. باب قول اللّه تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ ﴾.

٢- الكبائر للذهبي.

٣- الزواجر عن اقتراف الكبائر للهيتمي.

٤- المعاصي وآثارها للشيخ حامد المصلح.

الوحدة الثالثة عشرة

١٣

حد قُطَّاع الطريق (الحِرَابة)

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تبين المراد بالحِرَابة وأهم أحكامها.
٢. تدرك الحكمة من تحريم الحِرَابة وإقامة الحد فيها.
٣. تبين المراد بالصائل وكيفية دفعه.
٤. تذكر حكم الاختطاف وخطورته.
٥. تفرق بين السارق والمحارب والصائل.
٦. تستنبط العلاقة بين الحِرَابة والاختطاف.

حد قُطَّاع الطريق (الحِرَابة)

تمهيد

لقد ذلل اللّه لعباده الأرض وأمرهم بالسير في مناكبها لتبادل مصالحهم ، وتنمية أموالهم وصلة أرحامهم، وتعاونهم على البر والتقوى ، وأعظم من ذلك السفر إلى بيته العتيق والسفر لطلب العلم أو الدعوة إلى اللّه أو الجهاد في سبيله ونحو ذلك ، فإذا أراد أحد أن يسدّ طريق هؤلاء ، أو يعوق سيرهم ، أو يخوفهم وجب منعه وردعه ؛ حفظاً لنعمة الأمن التي امتن اللّه بها على عباده .

لذا فقد شرع اللّه حدًّا رادعاً يزيل هذا العائق ويمنع ذلك الأذى وهو المسمى بـ : (حدّ الحِرَابة) .

تعريف الحِـرَابـة

الحِرَابة : هي التعرض للناس بالسلاح ونحوه في الصحراء أو البنيان ؛ ليغصبوهم أموالهم مجاهرة، والتعرض للناس لسفك دمائهم وانتهاك أعراضهم داخل في الحِرَابة.

ويدخل في الحِرَابة : ما يقع من ذلك في طائرة، أو سفينة، أو سيارة، وسواء أكان تهديداً بسلاح، أم زرعاً لمتفجرات، أم نسفاً لأبنية.

حكمها

الحِرَابة مُحَرَّمَة ، وهي كبيرة من كبائر الذنوب ، وقد دلّ على تحريمها الكتاب والسنة والإجماع.

فمن الكتاب : قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[1] .

(١) سورة المائدة : آية ٣٣ .

ومن السنة: حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « قدم ناس من عُكْل أو عُرينة فاجتووا المدينة، فأمرهم النبي ﷺ بلِقَاحٍ، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها، فانطلقوا فلما صَحُّوا قَتَلوا راعيَ النبي ﷺ واستاقوا النَّعَمَ، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، فَأَمَرَ فَقَطَعَ أَيْدِيَهم وأرجُلَهم، وسُمِّرَتْ أعيُنُهم، وأُلْقُوا في الحَرَّة يَسْتَسقون فلا يُسْقَون » متفق عليه [١].

عقوبة المحارب

لقد بين اللّه تعالى حد المحارب في الآية السابقة، والإمام مخيّر بين قتلهم، أو صَلْبهم، أو قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ـ أي اليد اليمنى والرجل اليسرى ـ أو نفيهم من الأرض، إلا إذا كان المحارب قد قتل فإنه يتعين قتله حتماً. ويكون اختيار الإمام مبنياً على اجتهاده مراعياً واقع المجرم وظروف الجريمة وأثرها في المجتمع[٢].

توبة المحارب

إذا تاب المحارب قبل القدرة عليه فإن الحد يسقط عنه، كما قال تعالى ـ بعد آية الحِرَابة ـ: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣].

أما إذا كان ذلك بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه الحد؛ لمفهوم الآية السابقة، ولئلا يتخذ ذلك ذريعة إلى تعطيل حدود اللّه.

الإرهاب

معنى الإرهاب

تَحَدَّثَ العالَمُ اليوم عن الإرهاب في غياب عن تحديد المعنى بشكل دقيق، والمتأمل للشريعة يجد أنها وضعت ألفاظاً شرعيةً محددة للدلالة على ألوان من العدوان على الخلق، مثل: البغي، والحرابة، والخروج على ولاة الأمر.

(١) رواه البخاري (الفتح ١/ ٣٣٥) كتاب الوضوء، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها، ورواه مسلم (شرح النووي١١/ ١٥٤ـ١٥٧) كتاب القسامة، باب حكم المحاربين والمرتدين، ومعنى سمرت أعينهم: أي كحلت بمسامير محمية. وإنما فعل بهم ذلك لأنهم فعلوه بالرعاة.
(٢) للاستزادة انظر: بحثاً مطولاً عن الحرابة في مجلة البحوث الإسلامية عدد (١١) وخلاصته في عدد (١٢) ص ٥٩ ـ ٦٥ وكذلك قرار هيئة كبار العلماء في العدد نفسه ص ٧٥ ـ ٧٩.
(٣) سورة المائدة: آية ٣٤.

وفي سبيل تحديد مفهوم علمي يتوافق مع الشريعة لمصطلح الإرهاب وَضَعَ المجمعُ الفقهي التابع للرابطة تعريفاً هو :

(العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول، بغيًا على الإنسان : (في دينه، ودمه، وعقله، وماله، وعرضه)، ويشمل : صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق، وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد؛ يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس، أو ترويعهم؛ بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو أمنهم أو أحوالهم للخطر، ومن صنوفه : إلحاق الضرر بالبِيْئَةِ، أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها، قال تعالى : ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1].

وقد شرع الله الجزاء الرادع للإرهاب والعدوان والفساد، واعتبره محاربةً لله ورسوله، قال تعالى : ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2].

ولا توجد في أي قانون بشري عقوبة بهذه الشدة، نظرًا لخطورة هذا الاعتداء الذي يعتبر في الشريعة الإسلامية حربًا ضد حدود الله، وضد خَلْقِه)[3].

وسنتحدث في هذا الموضوع عن حكم الإرهاب، وصوره، وآثاره على النحو الآتي .

حكمه

الإرهاب صورة من صور الفساد في الأرض الذي نهى الله تعالى عنه بقوله : ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[4]، وقوله : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[5] ، فالإفساد في الأرض محرم بجميع أشكاله وصوره أيًّا كان مرتكبه، وبهذا تعلم أن الإرهاب ليس من الجهاد الإسلامي في شيء .

(١) سورة القصص : آية ٧٧ .   (٢) سورة المائدة : آية ٣٣.
(٣) تعريف : المجمع الفقهي الاسلامي في رابطة العالم الإسلامي في دورته السادسة عشرة التي عقدت في مكة المكرمة تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في الفترة من ٢١-٢٦ / ١٠ / ١٤٢٢هـ الموافق ٥-١٠ / ١ / ٢٠٠٢م.
(٤) سورة القصص : آية ٧٧.   (٥) سورة الأعراف : آية ٥٦.

وقد قام علماء المملكة العربية السعودية بدور ظاهر تُجاه ما جرى ويجري من أحداث عنف وإرهاب، وتَمَثَّل عملهم في صور علمية، وعملية، فقد صدرت بياناتٌ وتوضيحاتٌ تحرّم الإرهابَ وتُجَرّمه عن مجلس هيئة كبار العلماء، والذي يمثل أعلى مؤسسة علمية شرعية، تضم نخبة من علماء المملكة.[١]

صور الإرهاب

من صور الإرهاب :

١ - الاعتداء على النفس المعصومة من مسلمين أو مُعَاهِدِين أو مُسْتَأْمَنِين .

٢ - القيام بتفجير وتدمير الممتلكات الخاصة والعامة .

٣- إخافةُ الآمنين وترويعُهم، واستباحةُ دمائِهم وأموالهم وأعراضهم .

القيم الإسلامية والإرهاب

إن القيم الإسلامية لا يمكن أن تستسيغ الإرهاب بحال، ويظهر هذا جليًّا من خلال الآتي :

أولاً : إن قيمة العدل من القيم الإنسانية التي رسخ الإسلام جذورها، ودعا إليها، وأمر بها وجعلها من مقاصده ومن المقومات الضرورية لبناء الحياة بكل أبعادها : الحضارية والعمرانية والتنظيمية؛ لتشمل الكون بما فيه .

والعدل : إعطاء كل ذي حق حقه، قال تعالى : ﴿ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴾[٢].

أما الإرهاب فقد نسف هذه القيمة، وهتك مقاصدها؛ بأن أشاع نقيضها وهو الظلم والبغي بغير الحق، فالإرهاب ظلم وبغي على الآخرين بالاعتداء عليهم، وظلم وبغي على مقدَّرات الأمم.

ثانياً : حقوق الإنسان، فقد قامت الشريعة بتحديد حقوق الأفراد، وبيان متعلقات تلك الحقوق مع ضمان حرية ممارستها بوضع القواعد المانعة من الاعتداء عليها.

هذه الكرامة الإنسانية أوجبت الشريعة الإسلامية احترامها لبني آدم كافة - بدون تفرقة وتمييز - على اعتبار أنهم واحد من حيث الأصل البشري، وأن الكل لديهم الاستعداد لبلوغ درجة الكمال الذي أعده الله للنوع

---

(١) انظر قرار هيئة كبار العلماء في الدورة (٣٢) من شهر محرم عام ١٤٠٩ هـ، والقرار في الدورة (٤٩) من شهر محرم عام ١٤٠٩هـ، والقرار حول حادث التفجير الذي وقع في المنطقة الشرقية «مدينة الخبر» في جلسته الاستثنائية العاشرة المنعقدة في مدينة الطائف يوم السبت ١٣/ ٢/ ١٤١٧هـ.

(٢) سورة الرحمن : الآيات ٧ ـ ٩.

البشري عموماً، فقد اعتبر الإسلام الناس جميعاً أمة واحدة، فالإنسانية تضم الجميع في إطارها العام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(1).

بينما الإرهاب يُهدر كل الحقوق وأعظمها حق الله تعالى بالاعتداء على أحكامه ومقاصده وتشريعاته انتهاكاً وتأويلًا باطلًا لها ليستحل بعد ذلك ما حرمه الله وصانه بناء على فهمه المنحرف الضال.

ثالثاً : الوسطية في مقاصد الإسلام وأحكامه؛ لقد اختص الإسلام بخاصية تعد من أهم خصائصه ومميزاته ألا وهي الوسطية في مقاصده وأحكامه. إن هذا المصطلح (الوسطية) يعد من أبرز سمات وخصائص الإسلام وأهله حتى بلغ الاهتمام به أن أخذ مكانًا بارزاً في فاتحة الكتاب : ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(2).

إن اعتدال المنهج الإسلامي وتوسطه في النواحي الروحية والمادية يحصنه من مزالق عدم الاستقرار؛ ليمنح من أظله بظله العدل والاطمئنان .

أما الإرهاب ومعتنقوه فقد حادوا عن هذه الخاصية ورفضوها؛ من خلال ممارستهم وأعمالهم، وإن أنكر ذلك الإرهابيون بأقوالهم .

دفع الصائل

لقد كرّم اللّه المسلم وحفظ له كرامته وحقوقه، وأكّد حرمة دمه وماله وعرضه، وقد مرّ معنا أدلة كثيرة على ذلك في تحريم القتل والزِّنَا والقذف والسَّرِقَة وغيرها، وسنتكلم هنا عما أعطيه المسلم من حق في المدافعة عن نفسه وعرضه وماله ضد من يغالبه عليها، وهو ما يسمى بـ (دفع الصائل) .

تعريف الصائل

الصائل اسم فاعل من الصّيال ، والصّيال : هو الاستطالة والوثوب على الآخرين في النفس أو المال أو العرض بغير حق ، وهو حرام ؛ لأنه اعتداء على الآخرين ، قال تعالى : ﴿وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾(3).

(1) سورة الحجرات : آية ١٣. (2) سورة الفاتحة : الآيات ٦ - ٧. (3) سورة البقرة : آية ١٩٠.

ويجب دفع الصائل ؛ لأن في دفعه محافظة على النفس من الهلاك ، قال تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[١].

كيفية دفعه وما يترتب على ذلك من أحكام

يشرع دفع الصائل بالأسهل فالأسهل ، فيدفع بأغلب ما على الظن اندفاعه به.

فمثلاً : إن كان يندفع بالتهديد فلا يضربه ، وإن لم يندفع إلا بالضرب فليضربه بالأسهل فالأسهل ، وإن لم يندفع إلا بقتله فليقتله ، ولا ضمان عليه ؛ لأنه مأذون له بذلك، وما يترتب على المأذون فليس بمضمون .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول اللّه ﷺ فقال : يا رسول اللّه أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال : « فلا تعطه مالك » قال : أرأيت إن قاتلني؟ قال : « قاتله » قال : أرأيت إن قتلني؟ قال : « فأنت شهيد » قال : أرأيت أن قتلته؟ قال : « هو في النار » رواه مسلم[٢] .

وإذا كان يمكنه دفعه بدون القتل فقتله فإنه فيضمن ، لأنه دفعه بأكثر مما يجب ، وإن خاف أن يبادره بالقتل كما لو كان معه سلاح وأشهره عليه فله أن يدفعه بالقتل مباشرة.

ومن صالت عليه بهيمة كالبعير ـ إذا هاج عليه ـ ولم يندفع إلا بالقتل فإنه يقتله ولا يضمنه ؛ لأن الصائل لا حرمة له، ومن دخل عليه لص في منزله فحكمه حكم الصائل يدافعه بالأسهل فالأسهل.

و يجب دفع الصائل على غيره من المسلمين ـ مع ظن السلامة ـ لقوله ﷺ : « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » رواه البخاري [٣].

---

(١) سورة البقرة : آية ١٩٥ .
(٢) رواه مسلم (شرح النووي ٢/ ١٦٣) كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم في حقه .
(٣) رواه البخاري (الفتح ٥/ ٩٨) كتاب المظالم ، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً .

تـدريـب

ما الذي يشرع للشخص في الحالات التالية ؟

الحـالـة	المشـروع فيهـا
اعتدى عليه آخر يريد أن يفعل به الفاحشة	
أراد شخصٌ سلب ماله	
أراد شخصٌ ضربه	
شتمه شخصٌ بألفاظ قبيحة	
عيره شخصٌ بما ليس فيه	

الاختـطـاف

ومن صور الحِرَابة التي منيت بها الأمة في العصر الحاضر ما يسمى بـ(الاختطاف) الذي كثر وقوعه وتفنن المجرمون في أساليبه.

ولذا فإن جرائم الخطف لانتهاك الحرمات على سبيل المجاهرة من الحِرَابة والفساد في الأرض ، ويستحق فاعلها العقاب الذي ذكره اللّه تعالى في آية المائدة وسبق بيانه .

وسواء في ذلك أن يكون الخاطف قد قَتَلَ، أو جَنى جنايةً دون القتل، أو أخذ المال، أو انتهك العرض، أو لم يكن منه إلا الإخافة والتهديد. وسواء أكان الخطف في المدن أم القرى أم الصحاري، في السيارات أم الطائـرات أم القطارات أم غيرها، وسواء أكان تهديداً بسلاح أم وضعاً لمتفجرات أم أخذاً لرهائن أم احتجازاً لهم في أماكنهم والتهديد بقتلهم أم نحو ذلك[1] .

مصطلحات

النَّفْي هو معاقبة المحارب بإبعاده عن وطنه ، ويقوم السجن مقامه ، وهو مرادف للتغريب .

(١) انظر : مجموع فتاوى ومقالات متنوعة . لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ١/ ٢٧٦ . وقرار هيئة كبار العلماء رقم (٨٥) بتاريخ ١١/ ١١/ ١٤٠١هـ في مجلة البحوث الإسلامية عدد (١٢) ص ٧٥ ـ ٧٩ .

التقـويم

س١ ما المراد بالحِرَابة ؟ وما الحكمة من مشروعية حد الحِرَابة ؟

س٢ ما حد المحارب ؟ ومتى يسقط الحد عنه ؟ مستدلاً لما تقول .

س٣ ما حكم المحارب إذا تاب بعد القدرة عليه ؟ اذكر الدليل والتعليل لما تقول .

س٤ ما الاعتبارات التي يراعيها الإمام في اختياره عقوبة المحارب ؟

س٥ ضع علامة (✓) أو (✗) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

أ) التعرض للناس بالسلاح لانتهاك أعراضهم داخل في الحِرَابة . ( )

ب) يجب قتل المحارب بكل حال . ( )

ت) من عقوبة المحارب قطع يده اليسرى ورجله اليمنى . ( )

س٦ ما المراد بالإرهـاب ؟

س٧ بيِّن حكم الإرهاب مع ذكر الدليل.

س٨ عدِّد ثلاثًا من صور الإرهاب.

س٩ «إن القيم الإسلامية لا يمكن أن تستسيغ الإرهاب بحال» بيِّن ذلك باختصار.

س١٠ ما حكم مدافعة الصائل ؟ وكيف يستدل بهذا على تكريم الله للمسلم وحفظ حقوقه ؟

س١١ كيف يدفع الصائل ؟ وهل يضمنه إذا لم يندفع إلا بقتله فقتله ؟ مع الدليل والتعليل.

س١٢ ما الحكم إذا صالت على الإنسان بهيمة ؟ وهل يضمنها ؟ لماذا ؟

س١٣ ما حكم اللص إذا دخل بيتاً لأخذ المال ؟ وضِّح ذلك .

س ١٤ ما حكم الاختطاف بصوره المختلفة ؟ وما عقوبة المختطف ؟

س ١٥ بيِّن حكم ما يلي مع الدليل أو التعليل :

أ) دفع الصائل على الآخرين .

ب) خطف الطائرات أو حجز الأولاد كرهائن لأجل ابتزاز الأموال .

ج) إذا قتل الصائل وكان يمكنه دفعه بدون القتل .

نشاط

اكتب مقالاً عن نعمة الأمن في الأوطان ؛ مبيناً أثر تطبيق الحدود الشرعية في استتباب الأمن.

....

....

....

....

....

....

معلومة إثرائية

الحيوانات من حيثُ حكمُ قتلِها قسمان :

أ ـ حيوانات مؤذية بطبيعتها ؛ فهذه تُقتل وإن لم تكن صائلة كالفواسق الخمس التي أُمرنا بقتلها في الحل والحرم .

ب ـ حيوانات ليس من طبيعتها الأذى ، فتُقتل حال أذيتها كالبعير إذا هاج على أحد .

الوحدة الرابعة عشرة

١٤

حـد البَغْي

أخي الطالب، يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن:

١. تبين المراد بالبُغَاة وأهم أحكامهم.
٢. تدرك أهمية طاعة الإمام - في المعروف - وخطورة الخروج عليه.
٣. تحرص على الاعتصام بالجماعة وتحذر من الفرقة.

حـد البَغْـي

وجوب السمع والطاعة لإمام المسلمين في غير معصية الله

إن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين وضرورياته ، بل لا قيام للدين ولا الدنيا إلا بها، فإن بني آدم لا تتم مصالحهم إلا باجتماعهم، ولا بد عند الاجتماع من أمير، وقد أمر الشارع به في الاجتماع القليل العارض كالسفر ؛ تنبيهاً بذلك على ما هو أهم وهو اجتماع الناس تحت إمام واحد.

ولأن اللّه تعالى أوجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد، والعدل، ونصر المظلوم، وإقامة الحدود، ولا يتم ذلك إلا بالقوة والإمارة.

وقد أمـر اللّه جل وعلا بطاعـة ولاة الأمر فقال تعـالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ﴾[1].

وأمر به المصطفى ﷺ فقال : «من أطاعني فقد أطاع اللّه ، ومن عصاني فقد عصى اللّه ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني، ومن عصى الأمير فقد عصاني» متفق عليه[2]. وهذا ما لم يأمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا يطاع فيها.

عن عبد اللّه بن عمر رضي اللّه عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « على المرء السمع والطاعة فيما أحبّ وكره إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة » متفق عليه[3].

والسمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية اللّه أمر مجمع على وجوبه عند أهل السنة والجماعة ، وأصل من أصولهم التي باينوا بها أهل البدع والأهواء .

(١) سورة النساء : آية ٥٩ .

(٢) رواه البخاري (الفتح ١٣/ ١١١) كتاب الأحكام ، باب قول اللّه تعالى (وأطيعوا اللّه وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم)، ورواه مسلم (شرح النووي ١٢/ ٢٢٣) كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية).

(٣) رواه البخاري (الفتح ، كتاب الأحكام ١٣/ ١٢١) باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية ، وصحيح مسلم شرح النووي ١٢/ ٢٢٦ الموضع السابق.

أحكام البُغَاة

الخروج على الأئمة

إذا تمت البيعة للإمام بأن بايعه أهل الحلّ والعقد ثبتت ولايته ووجبت طاعته ، ويكفي بقية الرعية أن يعتقدوا دخولهم تحت طاعة الإمام، وأن يسمعوا ويطيعوا، فمن مات وليس في عنقه بيعة مات مِيْتَةً جاهلية، فعن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة ولا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات مِيْتَةً جاهلية » رواه مسلم(١).

ولا يجوز الخروج على ولي الأمر، ولا نزع يَدٍ من طاعته ولو جار وظلم، ولا الدعاء عليه، وإنما الواجب على المسلم أن يكره ظلمه ومعصيته، ويصبر عليه ويناصحه، ويجب على أهل العلم والفضل الاجتهاد في مناصحته سرًّا، من غير إثارة فتنة أو تحريض عليه .

فعن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ قال : « خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، ويُصَلُّون عليكم وتُصَلُّون عليهم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم » قيل : يا رسول الله ، أفلا ننابذهم بالسيف؟ فقال : « لا ما أقاموا فيكم الصلاة ، وإذا رأيتم من ولاتكم شيئاً تكرهونه فاكرهوا عمله ، ولا تنزعوا يداً من طاعة » رواه مسلم(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر ، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فمِيْتَة جاهلية » متفق عليه(٣).

ولذا أمر ﷺ الأنصار بالصبر لما أخبرهم أن الأمراء سيستأثرون عليهم ويمنعونهم حقوقهم ، أما الخروج على الإمام فلا يجوز إلا إذا أتى كفراً صريحاً .

عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : دعانا رسول الله ﷺ فبايعناه ، فكان مما أخذ علينا أن بايعناه على السمع

(١) رواه مسلم (شرح النووي ١٢/ ٢٤٠) كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين .
(٢) رواه مسلم (شرح النووي ١٢/ ٢٤٤) كتاب الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين .
(٣) رواه البخاري (الفتح ، كتاب الأحكام ١٣/ ١٢١) الموضع السابق ، ورواه مسلم (شرح النووي ١٢/ ٢٤٠) كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال .

والطاعة في منشطنا ومكرهنا ، وعُسْرِنَا ويُسْرِنَا ، وأَثَرَةٍ علينا ، وألا ننازع الأمر أهله ، قال : « إلا أن تروا كفراً بَوَاحاً، عندكم من الله فيه برهان » متفق عليه[1].

تعريف البُغاة

البُغاة لغةً : جمع باغٍ من البَغْي وهو : التعدي والظلم .

وشرعًا : هم قوم لهم قوة ومنعة ، يخرجون على الإمام بتأويل سائغ .

كيفية التعامل معهم

يجب على الإمام أن يراسل الخارجين عليه فيسألهم عما ينقمون عليه درءاً للمفسدة وقطعاً لحجتهم ، فإن نقموا عليه حراماً ـ كما لو ذكروا ظلماً ـ وجب عليه إزالته ، وإن كان حلالاً لكن التبس عليهم فاعتقدوا مخالفته للحق فإنه يبين لهم ما أشكل عليهم ويذكر لهم حجته ؛ فإن رجعوا وإلا كانوا بغاة يجب قتالهم لدفع شرهم ، وعلى الرعية معونة الإمام في قتالهم، لأنهم لما قامت عليهم الحجة وأزيلت شبهتهم صاروا مفسدين في الأرض ، قال تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾[2].

ويحرم قتال البُغَاة بما يعم كالقذائف المدمرة، كما يحرم قتل ذريتهم وجريحهم ومُدْبِرِهِمْ ومن ترك القتال منهم، ومن أسر منهم يحبس حتى تخمد الفتنة، ولا تغنم أموالهم لبقاء ملكهم عليها، وما ذهب حال المقاتلة من الأنفس والأموال فهو غير مضمون إلا من وجد ماله بعينه فإنه يأخذه.

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح ١٣/ ٥ كتاب الفتن ، باب قول النبي ﷺ : «سترون بعدي أموراً تنكرونها» ، ورواه مسلم (شرح النووي ١٢/ ٢٢٨) كتاب الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية .

(٢) سورة الحجرات : آية ٩.

نشـاط

بالتعاون مع مجموعتك : بيّن الآثار السيئة الناتجة عن تكفير الحكام المسلمين، والخروج عليهم.

....

....

....

....

التقـويم

س١ ما حكم تولية إمام المسلمين ؟ علّل ذلك ، وما واجبات الإمام ؟

س٢ ما حكم طاعة ولي الأمر ؟ مع الدليل ، وما شرط ذلك ؟ مستدلاً لما تقول .

س٣ ما الواجب إذا حصل من الوالي فسق أو ظلم ؟ وضح ذلك مستدلاً لما تقول

س٤ هل يجوز الخروج على الإمام ؟ وضح ذلك مع الاستدلال لما تقول .

س٥ بم تثبت ولاية الإمام ؟ وهل يلزم أن يبايعه جميع الناس ؟

س٦ مَنْ البُغَاة ؟ وما الواجب على الإمام تجاههم قبل القتال ؟

س٧ متى يقاتل الإمام الخارجين عليه ؟ مع التعليل والدليل .

س٨ بيّن أحكام قتال البُغَاة . وما واجب الرعية تجاههم ؟

نشاط منزلي

١ إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين فما موقف ولي الأمر؟ وضح ذلك من خلال آية الحجرات، مسترشداً بأقوال المفسرين.

خامسًا : التَّعزِيرات

الوحدة الخامسة عشرة : التَّعزِير

الوحدة الخامسة عشرة

١٥

التَّعـــزِير

أخي الطالب: يتوقع منك بعد دراستك لهذه الوحدة أن :

١. تبين المراد بالتَّعزِير ومشروعيته.
٢. تذكر أنواع العقوبات التَّعزِيرية.
٣. تفرق بين الحد والتَّعزِير.

التَّعـزِير

لقد اهتمت الشريعة الإسلامية بحفظ نظام العالم عن كل ما من شأنه إشاعة الفوضى والإخلال بالأمن ونشر الفساد، ويظهر ذلك جلياً في تقريرها العقوبات المقدرة المتمثلة في الحدود ، والعقوبات غير المقدرة المتمثلة في التَّعزِير .

تعريف التَّعزِير

التَّعزير لغةً : المنع ، ويأتي بمعنى التأديب .

اصطلاحًا : التأديب على كل معصية لا حد فيها ولا كفارة ولا قِصَاص .

مشروعيته

التَّعزِير مشروع على ترك واجب أو فعل محرّم لا حد فيه ولا كفارة ولا قِصَاص ، ويدل على مشروعيته الكتاب والسنة.

فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾[١].

ومن السنة :

ما رواه ابن عمر رضي اللّه عنهما قال : «قد رأيت الناس في عهد رسول اللّه ﷺ إذا ابتاعوا الطعام جِزافاً يضربون في أن يبيعوه في مكانهم ، وذلك حتى يؤووه إلى رحالهم» متفق عليه[٢].

وعن معاوية بن حَيْدة رضي الله عنه أن رسول اللّه ﷺ قال فيمن منع الزكاة : «ومن منعها فإنا آخذوها وشطر ماله، عَزْمَةٌ من عَزَمَاتِ ربنا عز وجل» رواه أبوداود والنسائي[٣].

وإذا كان التَّعزِير لحق آدمي وطالب به فيلزم إجابته إلى طلبه ولا يجوز العفو عنه ، وكذا إذا رأى القاضي أن المفسدة لا تندفع إلا بالتَّعزِير فيكون واجباً .

---

(١) سورة النساء : آية ٣٤ .

(٢) رواه البخاري (الفتح٤/ ٣٥٠) كتاب البيوع، باب من رأى إذا اشترى طعاماً جزافاً ألا يبيعه حتى يؤويه إلى رحله ، ورواه مسلم (شرح النووي١٠/ ١٧٠) كتاب البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل قبضه، واللفظ له، وجزافا أي : بدون كيل ولا وزن ولا تقدير.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب زكاة السائمة ، حديث رقم١٥٧٥ ، وسنن النسائي ٥/ ١٥ كتاب الزكاة ، باب عقوبة مانع الزكاة .

نشاط

بالتعاون مع مجموعتك: بيِّن الحكمة من مشروعية التَّعزِير .

....

....

أنواع التَّعزِير

ليس للتعزير حدٌ معينٌ ، ولكن إذا كانت المعصية لها حدّ مقدّر من جنسها فلا يبلغ بالتَّعزِير ذلك الحد المقدّر ؛ كالشتم بدون قذف لا يبلغ فيه حد القذف .

وقد يصل التَّعزِير إلى القتل إذا اقتضته المصلحة ولم تندفع المفسدة إلا به ، مثل قتل الجاسوس ، وقتل المفرق لجماعة المسلمين ، والداعي إلى البدعة ونحوهم .

ونوع التَّعزِير وتقديره راجع إلى اجتهاد الحاكم بحسب الحاجة والمصلحة ، وذلك لتفاوت الجرائم واختلاف الزمان والمكان .

ويمكن تصنيف العقوبات التَّعزِيرية إلى ما يلي :

١- ما يتعلق بالأبدان : كالقتل ، والجلد .

٢- ما يتعلق بالأموال : كالإتلاف ، والتغريم .

٣- ما هو مركب منهما : كجلد السارق من غير حِرْز ، مع إضعاف التغريم عليه .

٤- ما يتعلق بتقييد الإرادة : كالحبس ، والنفي .

٥- ما يتعلق بالمعنويات : كالتوبيخ والزجر، وكذا التَّعزِير بالتشهير، أو العزل عن المنصب.

العقوبات التَّعزِيرية

- ١ ما يتعلق بالأبدان
- ٢ ما يتعلق بالأموال
- ٣ ما هو مركب منهما
- ٤ ما يتعلق بتقييد الإرادة
- ٥ ما يتعلق بالمعنويات

الفرق بين الحد والتَّعزير

من خلال دراستك للحدود والتَّعزِيرات يتبين لك ما بينهما من فروق ، ومن ذلك :

الحـــد		التَّعـزِيـر
مقدّر .	١	غير مقدّر .
الكل فيه سواء .	٢	يختلف باختلاف الفاعل، فتأديب ذوي الهيئات[1] أخف من غيرهم.
إقامته واجبة؛ إلا حد القذف، فمتوقف على مطالبة المقذوف.	٣	حسب اجتهاد الإمام .
يُدرأ بالشبهة .	٤	يقام حتى مع وجود شبهة .
مختص بالإمام	٥	يفعله الإمام وغيره ممن له التأديب، كالزوج والوالد .
لا تجوز الشفاعة فيه بعد بلوغه الإمام	٦	تجوز الشفاعة فيه ولو بلغ الإمام

أسباب التَّعـزِيـر ونماذج مما يعزر عليه

أسباب التَّعزِير كثيرة لا تحصى ، ولكن القاعدة في ذلك أن موجب التَّعزِير هو : ارتكاب معصية لا حد فيها ولا كفارة ولا قِصَاص.

من أسباب التَّعزير لفعل محرّم

١ الاستمتاع بامرأة محرّمة عليه بما لا يوجب الحد، كالتقبيل وغيره.

٢ السَّرِقَة التي لا قطع فيها ، وكذا الغصب والانتهاب والاختلاس[2].

٣ القذف بغير الزِّنَا واللّواط .

(١) هم الذين لا يعرفون بالشر .
(٢) سبق تعريف هذه المصطلحات .

٤- سبّ الصحابة أو أحد منهم رضي الله عنهم .

٥- بيع الخمور والمُخدِّرات وكل محرم .

٦- كل لعب مشروط فيه أن يأخذ الغالب من المغلوب مالاً وهو المعروف بـ (القمار) .

٧- الرِّشْوة : وهي ما يعطيه الشخص لحاكم أو نحوه لإبطال حق أو إحقاق باطل .

٨- شهادة الزور : وهي الشهادة التي تقوم على الكذب والتهمة للآخرين .

٩- التزوير : وهو الميل بالشيء عن حقيقته بزيادة أو نقص أو تغيير أو تقليد ، وسواء كان ذلك في الصكوك ، أو جوازات السفر ، أو الشهادات ، أو الأختام ، أو التوقيعات ، أو غيرها من الأوراق الرسمية.

من أسباب التَّعزِير لترك واجب

١- تأخير الصلاة عن أوقاتها .

٢- الفطر في نهار رمضان .

٣- عدم أداء الديون مع الغِنى .

من أسباب التَّعزِير لترك واجب
١ تأخير الصلاة عن أوقاتها
٢ الفطر في نهار رمضان
٣ عدم أداء الديون مع الغِنى

نشاط

مثِّل لثلاثة أشياء غير ما ذكر يستحق بائعها والمتاجر بها التَّعزِير:

١- ....

٢- ....

٣- ....

التقويم

س١ ماذا تسمى العقوبات الشرعية غير المقدرة ؟ وما الحكمة منها ؟

س٢ ما المراد بالتَّعزِير ؟ وما العلاقة بين معناه اللغوي والشرعي ؟

س٣ متى يشرع التَّعزِير ؟ واذكر دليلاً على ذلك . ومتى يكون واجباً ؟

س٤ ما أقل التَّعزِير ؟ وما أكثره ؟

س٥ ما أنواع التَّعزِيرات ؟ ومثل لكل نوع .

س٦ مثل لما يأتي :

التَّعزِير بالقتل ـ تعزير يتعلق بالمعنويات ـ تعزير يتعلق بالأبدان والأموال ـ قذف بالزِّنَا لا حدّ فيه.

س٧ أكمل الفراغات التالية :

أ) إذا كانت المعصية لها .... من جنسها فلا .... بالتَّعزِير .

ب) يرجع في نوع التَّعزِير وتقديره إلى .... بحسب ....

س٨ اذكر خمسة فروق بين الحدود والتَّعزِيرات .

س٩ اذكر ثلاثة أمثلة لما يكون التَّعزِير فيه لعدم اكتمال شروط الحد ، وثلاثة أخرى لما يعزر عليه لعدم وجود حدّ فيه أصلاً .

س١٠ ما الفرق بين التزوير وشهادة الزور ؟ وما عقوبتهما ؟

نشاط منزلي

١ اكتب بحثاً مختصراً في أحد الموضوعات التالية :

أ ـ الرشــوة. ب ـ التزوير.

ت ـ شهادة الزور. ث ـ سبّ الصحابة رضي الله عنهم .

ثبت بأسماء المراجع والمصادر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١	المغني شرح مختصر الخرقي	عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت ٦٢٠هـ
٢	كشاف القناع عن متن الإقناع	منصور بن يونس البهوتي ت ١٠٥١ هـ
٣	الشرح الكبير	عبدالرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي ت ٦٨٢ هـ
٤	الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف	علاء الدين علي بن سليمان المرداوي ت ٨٨٥ هـ
٥	مجموع الفتاوي	شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية ت ٧٢٨ هـ
٦	زاد المعاد في هدي خير العباد	ابن قيم الجوزية ت ٧٥١ هـ
٧	شرح الزركشي على مختصر الخرقي	محمد بن عبدالله الزركشي ت ٧٧٢ هـ
٨	إعلام الموقعين عن رب العالمين	ابن قيم الجوزية
٩	حاشية الروض المربع	الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ت ١٣٩٢هـ
١٠	نيل المآرب في تهذيب شرح عمدة الطالب	الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن بسام ت ١٤٢٣هـ
١١	الشرح الممتع على زاد المستقنع	للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ت ١٤٢١هـ
١٢	الموافقات في أصول الشريعة	إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي ت ٧٩٠ هـ
١٣	التشريع الجنائي	عبدالقادر عودة
١٤	مباحث في التشريع الجنائي	د. محمد فاروق النبهان
١٥	العقوبة	محمد أبو زهرة
١٦	الملخص الفقهي	الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان
١٧	أحكام المرتد	نعمان بن عبدالرزاق السامرائي

١٨	قواعد الأحكام في مصالح الأنام	عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام السلمي ت ٦٦٠ هـ
١٩	فقه السنة	السيد سابق
٢٠	الحدود والتَّعزِيرات عند ابن القيم	للشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد ت ١٤٢٩هـ
٢١	الدية	أحمد بهنسي
٢٢	القصاص في النفس	للدكتور عبدالله الركبان
٢٣	الفقه الإسلامي وأدلته	وهبة الزحيلي
٢٤	أحكام الجناية على النفس وما دونها عند ابن القيم	للشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبو زيد
٢٥	الفاحشة . عمل قوم لوط .	محمد بن إبراهيم الحمد
٢٦	الخمر بين الطب والفقه	د . محمد علي البار
٢٧	لماذا حرم الله هذه الأشياء	د . محمد كمال عبدالعزيز
٢٨	فتاوى إسلامية	للمشايخ . ابن باز . ابن عثيمين . ابن جبرين
٢٩	مجلة البحوث الإسلامية	إدارة البحوث العلمية والإفتاء
٣٠	التصنيف الموضوعي لتعاميم وزارة العدل	صادرة عن وزارة العدل
٣١	أبحاث وقرارات هيئة كبار العلماء	الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
٣٢	فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم	جمع الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن قاسم
٣٣	منار السبيل بشرح الدليل	إبراهيم بن ضويان ت ١٣٥٢ هـ
٣٤	الموسوعة الفقهية	إصدار وزارة الشؤون الإسلامية في الكويت